



10

80  
عند بلدي



من كرم الثورة

enab baladi

جريمة أسبوعية  
تصدر من داريا

العدد الثمانون - الأحد 1 أيلول (سبتمبر) 2013

سياسية - ثقافية - توعوية - متنوعة

## ماذا سيفعل أوباما !

لا يبدو أن لسوريا حاكم فعلي هذه الأيام غير أوباما، الذي يبدو أن بيده وحده أن ينهي هذه الحرب أو يطيل أمدّها إلى ما شاء الله. إذ لم يتوقف السوريون منذ أسبوع عن الحديث عن الضربة المرتقبة التي تعهد الرئيس الأمريكي بتوجيهها لنظام الأسد، عقوبة له على خروجه عن قواعد اللعبة الدولية!

حتى ستكون الضربة، وكيف ستكون، وكيف سيرد النظام، وما موقف روسيا وإيران، وغيرها من الأسئلة التي لا تنتهي.

مؤسف حقاً ما وصلت إليه الثورة بعد عامين ونصف. النظام السوري يتحمل المسؤولية الكبرى بالتأكد، ولكن الثورة تتحمل الجزء الذي يبدو أنه الأهم. فالقوى الثورية إلى الآن لم تضع أية استراتيجية مشتركة للعمل والتقدم باتجاه الخلاص من الأسد ونظامه، وهي -بدلاً من ذلك- تزداد تفككاً على تفككها، ما جعل البيئة مناسبة لتمسك أمريكا بتلابيب التفاصيل في الوضع السوري الراهن.

بالمقارنة لما يحدث في سوريا فلا نعتقد أن الضربة إن حدثت ستشكل الانتهاك الأخطر للسيادة الوطنية التي انتهكها آل الأسد منذ زمن بعيد، وهي ما قد ينقسم عليه السوريون مجدداً بين مؤيد ومعارض لها.

مئات الملايين من الدولارات صرفت على الإغاثة ولكن لم يصرف معشار هذا الرقم لتوضير الرأي العام العالمي وتعريفه بالثورة السورية لدعمها أو القيام بأي إجراء من شأنه أن ينهي هذه المأساة. على السوريين في كل دول العالم أن يتحدوا لإيصال صوتهم ورسالتهم لإقناع العالم مجدداً بعدالة قضيتهم، وأن يكفوا عن سؤالهم الذي لم يتوقف منذ أسبوع: ماذا سيفعل أوباما؟!

## محققو الأمم المتحدة ينهون مهمتهم في دمشق ويغادرون البلاد الولايات المتحدة تحضر لضربات عسكرية «محدودة»



لافتة في مظاهرات جمعة «وما النصر إلا من عند الله» كتب عليها: اضرِبوا الأسد ودعوا سوريا تشرق من جديد - كفرنبل 30 آب 2013

سيرياتل و إم تي إن  
ترفع أسعار خدماتها



11

٤٠٠ طن من الأسلحة  
النوعية إلى المعارضة



5

بعثة التحقيق الدولية تزور  
المعضمية للبحث عن الكيماوي



2

## شاهدة من داريا في قصف لخان الشيخ

ارتقت السيدة يسرى محمود راجح يوم الأحد 25 آب 2013 وهي من أهالي مدينة داريا النازحين إلى خان الشيخ، جراء قصف قوات الأسد للمنطقة التي تحوي العدد الأكبر من نازحي داريا.

كما قصفت قوات الأسد يوم الثلاثاء 27 آب 2013 عدّة قذائف هاون على مقر توزيع المعونات التابع لللال الأحمر السوري في منطقة صحنايا المحاذية لمدينة داريا، وهو يشهد تجمعاً لنازحي داريا في صحنايا، ما أسفر عن إصابة طفل بجروح بليغة نقل على إثرها إلى المشفى.

يذكر أن مناطق جديدة عرطوز وأشرفية صحنايا وخان الشيخ وأشرفية العباسية وجميع المناطق المجاورة لها تتعرض للقصف بشكل شبه يومي، حيث تشكل هذه المناطق الملاذ الأول لنازحي داريا.

## بعثة التحقيق الدولية تزور معضمية الشام للبحث عن الكيماوي وتتعرض لإطلاق النار قبل دخولها



وتوقفها عن العمل. وبعد انتظار طويل من ناشطي المدينة وأهلها وصلت بعثة التحقيق بشأن القصف الكيماوي، حيث قام عناصر الجيش الحر بحمايتها فور وصولها للمناطق المحررة. وقد أجرى أعضاء البعثة مقابلات مع الأهالي والمصابين وشهود العيان أثناء القصف، وجمعوا عينات وصور من أمكنة سقوط القذائف. وكان من اللافت أن قوات الأسد أوقفت قصفها لمدينتي داريا والمعضمية خلال تواجد أعضاء البعثة فيها، لكنها عاودت القصف بشكل عنيف فور خروج البعثة، ورافق القصف محاولات اقتحام عنيفة لمدينة المعضمية على محور استرداد الأربعين.

الدولية الدخول إلى معضمية الشام يوم الاثنين 26 آب 2013، بعد تعرض سياراتهم لإطلاق نار في منطقة أوتوستراد الأربعين الذي يخضع لسيطرة قوات الأسد، مما تسبب بتعطّل أحد سيارات البعثة

زارت بعثة التحقيق الدولية مدينة معضمية الشام للتحقيق بشأن القصف الكيماوي بعد أيام من استهداف المنطقة بصواريخ حملة برؤوس كيماوية. واستطاع أعضاء بعثة التحقيق

## عمليات سرقة ونهب مستمرة لمنازل داريا

استمرت مجموعات من قوات الأسد في سرقة العديد من المنازل في مدينة داريا على مدى الأسبوع المنصرم في عمليات ممنهجة. إذ تدخل سيارات نقل كبيرة تابعة لنظام الأسد يوميًا إلى المدينة من طريق الشام والداخل الشرقية مصحوبة بأليات الجيش وعربات الجند، ثم تخرج آخر النهار وقد ملئت حتى آخرها بالأدوات الكهربائية وأثاث المنازل، وذلك بمعزل أربع سيارات يوميًا وفق ما ينقله شهود العيان.

وتتركز السرقات في الأماكن التي تخضع لسيطرة الأسد البعيدة عن خطوط المواجهات في المنطقة الشرقية من المدينة، التي استطاع عدد محدود من الأهالي الوصول إليها، تحت رعاية من ضباط الأسد وشيخته، وبحسب شهادة الأهالي فإن جنود الأسد لم يكتفوا بسرقة الأثاث والأدوات الكهربائية بل تعدوا ذلك إلى سرقة أبواب المنازل وقطع الحديد المهترئة.

وتتبع هذه المسروقات في بسطات تتجمع في أحياء السومرية والمرة 86، بأسعار زهيدة من قبل الشبيحة الذين امتنعوا هذه التجارة.

يذكر أن البيوت التي تتعرض للسرقة خالية تمامًا من المدنيين، وقد تعرضت للدمار بشكل كبير بعد قصف متواصل شهدته المدينة على مدار تسعة أشهر.

## حرائق في مناطق سيطرة النظام في محيط داريا والمعارضة تتهمه بإخفاء أمور مهمة

أجزاء من المدينة استمرت لساعات. النوار اتهموا بدورهم قوات الأسد بأنها تقوم بإخفاء أدلة أو أمور مهمة عن طريق حرقها، في إشارة إلى أن عمليات الحرق تلك لم تستهدف منازل أو مستودعات، ولم تحدث عن طريق الخطأ في أبنية تابعة للنظام، لكنها نشبت في أماكن خالية ومكشوفة بعيدة عن الأبنية.

من جهة داريا في أماكن مفتوحة ليس فيها أبنية عسكرية أو مستودعات، حيث شوهدت أسنة اللهب وسحب الدخان المتصاعد من أماكن مختلفة من المدينة. بينما أضمرت يومي الثلاثاء والأربعاء حرائق مشابهة في منطقة العلالى والمنطقة القريبة من برج مشمش وهي أماكن تخضع لسيطرة قوات الأسد، وقد شوهدت من دمشق سحب الدخان تغطي

أحرقت قوات الأسد عدّة أماكن في محيط مدينة داريا على مدار عدة أيام بدءًا من يوم الاثنين 26 آب وحتى الأربعاء 28 منه، فيما اتهمت المعارضة النظام بأنه يخفي أمور مهمة ويقوم بإحراقها. وأفاد شهود عيان أن قوات الأسد أضمرت عدّة حرائق كبيرة داخل مطار المرّة العسكري يوم الأربعاء 28 آب

## تسجيل مصور لإطلاق صاروخ قيل أنه يحوي «مواد كيميائية»



لسببين، أولهما هو انخفاض تكاليفها، إضافة لقدرتها التدميرية الكبيرة حيث أنها تفوق صاروخ «فلق» إيراني الصنع تدميرًا وحجمًا». واستبعد من جهته أن يحتوي الصاروخ على مواد كيميائية لأن العناصر الذين قاموا بإطلاقه لم يكونوا قد ارتدوا أية وسائل وقاية من غازات ربما تتسرب أثناء الإطلاق.

واستبعد الناشطون أن يكون هذا الصاروخ من الصواريخ التي أطلقت على العوطين فجر الأربعاء 21 آب الماضي مسفرة عن مجازر بحق المدنيين، لأن إطلاقه كان في وضح النهار، بينما أطلقت تلك الصواريخ قرابة الساعة 2:45 فجرًا.

ويحاول النظام إلحاق أكبر قدر ممكن من الدمار في المدن التي خرجت عن سيطرته، من خلال إطلاق صواريخ مماثلة من مقراته الأمنية.

وشاركته صفحات ثورية عديدة، ليفتح باب النقاش حول نوع الصاروخ واحتوائه على مواد كيميائية سامّة أم لا. وبحسب خبير عسكري -تجفّظ على ذكر اسمه- فإن «الصاروخ محلي الصنع بشكل كامل حتى قاعدة إطلاقه». وأضاف الخبير بأن قوات الأسد «باتت تتخذ سياسة قصف مناطق الغوطة بصواريخ محلية الصنع مؤخرًا وذلك

بث المركز الإعلامي لمدينة داريا- الذي أنشئ حديثًا- تسجيلًا مصورًا، يظهر عملية إطلاق صاروخ كبير الحجم، قال أنه صاروخ يحوي مواد كيميائية سامّة أطلق على الغوطة، ما أثار تساؤلات حول نوع الصاروخ.

وقد نشر المركز التسجيل بتاريخ الأربعاء 28 آب 2013 على شبكة الإنترنت



على الإرهاب الذي سخرته وتدعمه إسرائيل والدول الغربية خدمة لمصالحها المتمثلة بنقسيم المنطقة وتفتيت وإخضاع شعوبها». وعقب خروج بعثة مفتشي الأمم المتحدة بخصوص الكيماوي يوم السبت 31 آب، أعلن مسؤول أمني سوري لوكالة فرانس برس بأن النظام السوري يتوقع «العدوان في كل لحظة، ونحن جاهزون للرد في كل لحظة»، معتبراً التصريحات الأمريكية «مهزلة» وأن «قضيته قضية خاسرة وغير عادلة، ولا تمت بصلة إلى الأخلاق والقانون الدولي». وأصدرت وزارة الإعلام السورية أمراً بإلغاء كافة برامج المنوعات والمسلسلات والبرامج الثقافية التعليمية بجميع القنوات الفضائية الرسمية، والبدء بالإعلام العسكري منذ صباح السبت، وبدأ التلفزيون الرسمي باستضافة مجموعة من المحللين السياسيين والعسكريين يؤكدون على «الصمود بوجه العدوان»، في تصريحات تعيد للأذهان تصريحات صدام حسين ووزير إعلامه الصحف أثناء الغزو الأمريكي للعراق 2003.

### حلفاء الأسد

وكانت روسيا قد أعلنت على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف أنها لن تنجر إلى عمل عسكري في سوريا، لكن الرئيس فلاديمير بوتين انتقد يوم السبت «الالتزامات الأمريكية» لنظام الأسد، واصفاً إياها بـ «محض هراء»، مطالباً أوباما بالتخلي عن خطط القيام بعمل عسكري منفرد لأن ذلك سيكون أمراً «مؤسفاً للغاية»، وشككاً بوتين بتقرير البيت الأبيض، مطالباً الإدارة الأمريكية بالأدلة.

الكرملين بدوره حذر من أن التدخل العسكري سيوجه «ضربة خطيرة» للنظام العالمي القائم على الدور المركزي للأمم المتحدة، وفق تصريح المستشار الدبلوماسي للكرملين يوري أوشاكوف للصحافيين.

أما طهران فقد حذرت الثلاثاء 27 آب من أن استخدام الوسائل العسكرية ضد حليفها سوريا سيؤدي لتداعيات «وخيمة» على المنطقة كلها، حسب ما نقلته وكالة الأنباء فارس عن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية عباس عراقجي. كما صرح معاون رئيس هيئة الأركان الإيرانية المسلحة العميد مسعود جزائري يوم الأربعاء بأنه «إذا أقدم الغرب على أي عمل عسكري، فالشعب السوري سيقاوم وينتصر، ونيران هذه المعركة ستحرق الكيان الصهيوني» على حد تعبيره.

يذكر أن مياه البحر المتوسط تشهد مؤخراً تحركات اللوجستيات الأمريكية، فقد أرسلت القوات الأمريكية بارجة جديدة بالإضافة إلى 5 مدمرات سابقة مزودة بصواريخ كروز وتوماهوك، كما أرسلت بريطانيا ست طائرات حربية من طراز «تايفون» إلى قاعدة «أكروتيري» التابعة لها في قبرص، لكنها وصفت هذه الخطوة بالإجراء الاحتياطي لحماية المصالح البريطانية، وأنها لن تشارك في أي عمل عسكري ضد سوريا، فيما تشهد الحدود السورية مع الأردن وتركيا والأراضي المحتلة في الجولان تجهيز بطاريات دفاعية ضد أي هجوم متوقع.

## بانتظار موافقة الكونغرس، الولايات المتحدة تحضر لضربات عسكرية «محدودة» والأسد: «سوريا ستدافع عن نفسها ضد أي عدوان»



هذه الأسلحة مع تعريض دول أخرى للخطر». بدوره رفض رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الاكتفاء بعملية عسكرية محدودة مطالباً بأن يهدف التدخل إلى إسقاط نظام الأسد، ونقلت قناة «ان تي في» الإخبارية عن أردوغان قوله بأن «عملية محدودة لن ترضينا»، مضيفاً «ينبغي القيام بتدخل كما حصل في كوسوفو، لأن تدخلًا اليوم أو يومين لن يكون كافيًا، ويجب أن يكون الهدف إجبار النظام على ترك السلطة».

### لن يشاركوا

وكان رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامرون أعلن بأنه لن يتخطى البرلمان بشأن عمل عسكري في سوريا، بعد أن خسر يوم الجمعة 30 آب تصويتاً في البرلمان بأغلبية 285 صوتاً مقابل 272، لكن وزير الدفاع البريطاني توقع أن يمضي العمل العسكري ضد سوريا قداماً على الرغم من عدم مشاركة بلاده.

ألمانيا سارت أيضاً على خطا بريطانيا إذ صرح وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيلي في مقابلة صحافية بأنه «لم يطلب منا المشاركة» في عملية ضد سوريا «ولا تفكر» في مثل هذه المشاركة، رغم أن برلين أعلنت الاثنين الماضي عن دعمها لتحرك الأسرة الدولية رداً على الهجوم ضد المدنيين بالأسلحة الكيماوية. كما استبعد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي أندرسن فوغ راسموسن مشاركة مباشرة للحلف في سوريا، إذ قال «لا أرى دوراً للحلف الأطلسي في رد دولي» ضد الأسد، لكنه اعتبر استخدام السلاح الكيماوي «عمل مربع وفضيع»، كما «يتطلب رداً دولياً لعدم تكراره».

### الأسد: سوريا ستدافع عن نفسها

تحركات الولايات المتحدة وحلفاؤها قبالها تصريح نقلته وكالة الأنباء الرسمية سانا عن الأسد بأن سوريا «ستدافع عن نفسها ضد أي عدوان»، مضيفاً أن سوريا «بشعبها الصامد وجيشها الباسل ماضية ومصممة على القضاء

«سفاح ومجرم»، مؤكداً في بيان للبيت الأبيض بأن نظام الأسد استخدم السلاح الكيماوي بـ «قدر عال من الثقة»، ما يبرر أي تحرك عسكري بأمر من الرئيس أوباما، وقال كيري بأن الاستخبارات الأمريكية تأكدت من تحضير وحدات من جيش الأسد قامت باستخدام الكيماوي قبل ثلاثة أيام من وقوع الاعتداء في الغوطين، محملاً المسؤولية لنظام الأسد عن «جريمة ضد الإنسانية» أسفرت عن 1429 شهيداً. وأضاف كيري بأن «المسألة لم تعد تتعلق بما نعرف بل بماذا سنفعل»، منوهاً بأن القضية تتعلق أيضاً «بليمان وحزب الله، ومبدأ المحاسبة والإفلات من العقاب».

وحول انتظار نتائج عمل مفتشي الأمم المتحدة التي غادرت سوريا، أوضح كيري بأن مهمة المفتشين تقتصر على التحقق من استخدام الكيماوي دون أن يحددوا الجهة التي استخدمتها لأن هذا ليس في تفويضهم، مؤكداً أن الولايات المتحدة ستصرف «بناءً» جدولها الزمني الخاص».

### مؤازرة فرنسية ومطالب تركية

الولايات المتحدة ليست وحدها من تسعى لعمل عسكري ضد الأسد، إذ لم يستبعد الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند في مقابلة مع صحيفة «لوموند»، توجيه «ضربات جوية» قبل يوم الأربعاء القادم موعد انعقاد الجمعية الوطنية الفرنسية اجتماعاً لمناقشة الموضوع السوري، معلناً أن رفض مجلس العموم البريطاني المشاركة لن يؤثر في موقف فرنسا الداعي إلى تحرك «متناسب وحازم» بسبب الهجوم الذي قال إنه ألحق ضرراً «لا يمكن علاجه» بالشعب السوري.

ورد أولاند على سؤال حول هدف التدخل بأنه «لا يؤيد تدخلًا دوليًا يهدف إلى تحرير سوريا أو الإطاحة بالديكتاتور»، مكتفياً بأن الضربات ستكون عقاباً على استخدام الكيماوي فقط «لا يمكن ولا يجب أن تمر المجزرة الكيماوية في دمشق من دون عقاب، وإلا واجهنا خطر تصعيد من شأنه التهوين من استخدام مثل

بدأت الولايات المتحدة التحضير لضربة عسكرية محدودة الهدف ضد النظام السوري، رداً على استخدام السلاح الكيماوي بحق المدنيين وفق تقرير للإدارة الأمريكية يثبت تورط الأسد، لكن الرئيس الأمريكي ربط قراره بالبدء بأي تحرك عسكري بموافقة الكونغرس، فيما أعلن النظام السوري أنه جاهز للرد، وسط انقسام الدول الأوروبية بين من يصر على «تأديب الأسد»، ومن يحذر من نتائج أي تدخل على المنطقة وعلى «النظام العالمي»، في الوقت الذي يشهد فيه شرق المتوسط تحركاً للوجستيات الأمريكية وحلفائها.

### بانتظار موافقة الكونغرس

أحال الرئيس الأمريكي باراك أوباما قراره بتوجيه ضربات عسكرية إلى أعضاء الكونغرس، مشيراً إلى أن القوات العسكرية الأمريكية جاهزة لتنفيذ القرار، لكنه لم يحدد موعداً لها «هذه الضربات ستكون فاعلة غداً أو الأسبوع المقبل أو بعد شهر من الآن وأنا مستعد لإعطاء هذا الأمر».

ويتطلع قرار أوباما إلى «تحرك محدود» وليس التزاماً مفتوحاً، وهذا ما أكد بعد اجتماع مع فريق الأمن القومي ليل السبت 31 آب إذ قال «نعمل على أن تكون الضربة ضد نظام الأسد محدودة النطاق»، مؤكداً «لن ندخل في حرب برية في سوريا على الإطلاق»، فيما شدد على أن استخدام الكيماوي يهدد مصالح الأمن القومي الأمريكي وحلفاء أمريكا في المنطقة، ويمثل «تحدياً» للعالم للرد على انتهاكات الأسد، مشيراً إلى أن العالم يجب أن يتحمل واجبه تجاه استخدام الأسلحة المحرمة.

فيما قالت الناطقة باسم مجلس الأمن القومي كيتلين هايدن أن الرئيس «سيبني قراره بناءً على ما هو أفضل لمصلحة الولايات المتحدة... إنه يعتقد أن هناك مصالح أساسية للولايات المتحدة على الملح وأن الدول التي تنتهك القواعد الدولية المتعلقة بالأسلحة الكيماوية يجب أن تتحاسب». تصريحات أوباما وافقتها تصريحات لوزير خارجيته جون كيري وصف فيها الأسد بأنه

## تسريبات لقائمة المواقع السورية التي ستضربها الولايات المتحدة



ست مدمرات أمريكية شرق المتوسط مجهزة بصواريخ كروز

لقوات الأسد لنقل مقراتها وامتصاص الضربة بعد تفريق القوات على عموم سوريا، ما يقلل من خسائره المحتملة. وبدأ النظام فعلاً بنقل مقراته الأمنية والاستخباراتية إلى مباني المدارس والجامعات والمناطق السكنية في دمشق، كما قام بنقل عشرات الصواريخ من نوع سكود وراجمات الصواريخ من قواعد عسكرية شمال دمشق، إذ وثق ناشطون أكثر من 15 مدرسة في أحياء دمشق تحولت مؤخرًا إلى ثكنات عسكرية.

وأفادت لجان التنسيق أن النظام قام بقطع التيار الكهربائي عن القطع العسكرية في جبل قاسيون، وكذلك عن قصر الشعب في دمشق، كما قامت بتدبير مائل في مطار دمشق الدولي، ويرجع الناشطون استنادًا إلى شهود عيان بأن النظام أحل جزئيًا مبنى القيادة العامة للأركان في ساحة الأمويين، ومبنى القوات الجوية على الطريق الواصل إلى منطقة البرامكة، كما قتلت قوات الأسد من عدد الحواجز حول دمشق، إذ اقتصر الطريق الدولي إلى لبنان على 3 حواجز بعد أن كان يصل عددها إلى 11 حاجز. وبدأ مؤيدو الأسد بالانتقال من المناطق المعروفة بأنها تعج بأنصاره، إذ شوهدت سيارات محملة بالأثاث المنزلي تخرج من المرة 86، ومن الحي الشرقي لمعضمية الشام والسومرية.

يذكر أن قرار الضربة الأمريكية ينتظر تفويضًا من الكونغرس الأمريكي، الذي سيجتمع يوم 9 أيلول، ما يعطي الأسد فرصة لترتيب أوراقه قبل أي عمل عسكري غربي.

في قلب دمشق، وقيادة القوى الجوية الواقعة بين ساحة الأمويين ومنطقة البرامكة، وإدارة المخابرات العامة في منطقة كفرسوسة، بالإضافة إلى مكان تواجد الأسد المفترض في أحد القصور الرئاسية مثل المالكي أو قصر الشعب في قاسيون.

كما تشمل اللواء 155 في القلمون شمال دمشق والذي يستهدف يوميًا الشمال السوري بصواريخ سكود إذ يحوي صواريخ من نوع A,B,D، ويعتبر المسؤول أيضًا عن قصف الكيماوي على الغوطة الشرقية في 21 الجاري، وأضافت القناة بأن على رأس الأهداف الأمريكية أيضًا مجموعة من المطارات منها مطار الرزة العسكري وهو مقر المخابرات الجوية وتنطلق منه العمليات العسكرية في العاصمة، ومطار دمشق الدولي الذي تحول إلى واحدة من أكبر الثكنات العسكرية، ومطاري خلخلة والضمير الذين يضمن طائرات مقاتلة من نوع «ميغ» 21، 23، ومطار حميميم قرب القرداحة ويضم مروحيات وحوامات بحرية، لكن التسريبات أدرجت أيضًا مواقع سيطرت عليها المعارضة السورية مثل مطار تفتناز العسكري الذي يقع تحت قبضة الثوار.

وكشفت صحيفة «فورين بوليسي» الأمريكية عن خريطة الأهداف الأمريكية، تشمل قرابة 50 موقعًا تتوافق مع القائمة التي نشرتها قناة «سي بي اس»، لكن الصحيفة رجحت إخلاء هذه المواقع تحسبًا للضربة. تسريبات الأهداف المحتملة أعطت الفرصة

الأراضي السورية برأس حربي تقليدي وزنه 445 كغ، وبنسبة خطأ 10 م. ونشرت قناة «سي بي اس» الأمريكية قائمة بالأهداف التي من المحتمل أن تستهدفها هذه الصواريخ، وقالت بأنها تسريبات من مجلس الأمن القومي الأمريكي. وشملت القائمة مقرات أمنية في العاصمة دمشق، أهمها مقر قيادة الفرقة الرابعة ومواقع تركزها في جبل قاسيون، ومقر الأركان العامة المطل على ساحة الأمويين

تداولت وسائل الإعلام العربية والغربية خرائط وتسريبات من داخل مجلس الأمن القومي الأمريكي، عن بنك من الأهداف وافق الرئيس باراك أوباما عليها، في حال وجهت ضربة عسكرية ضد سوريا، ونظام الأسد يحاول امتصاص الضربة. وتتحرك المدمرات الأمريكية شرق البحر المتوسط، وهي محملة بصواريخ كروز الذي يصل لأهداف على بعد 2500 كيلومتر، أي أنه قادر للوصول إلى أبعد عمق داخل

## محققو الأمم المتحدة حول استخدام الكيماوي يغادرون دمشق.. وتقريرهم قد يستغرق أسبوعين



محققو الأمم المتحدة أثناء زيارتهم مواقع في الغوطة

أعلن أن النتائج النهائية لتحليل العينات قد لا تكون جاهزة قبل أسبوعين، وذكر دبلوماسيون أن بان كي مون أبلغ مندوبي الأعضاء الدائمين في الأمم المتحدة بهذا الأمر خلال اجتماع لمجلس الأمن في نيويورك يوم الجمعة، في حين سيبلغ أعضاء الفريق الأمين العام تقريرًا شفويًا بالزيارة.

بدوره دعا الائتلاف الوطني السوري -في بيان له- بعثة التحقيق إلى التعجيل في بيان الحقيقة وكشفها للعالم بأسره، مشيدًا بـ «أبطال الجيش السوري الحر الذين رافقوا طاقم البعثة وأمنوا سلامة أفرادهم وعملوا على تسهيل أعماله وتأييد الصعوبات»، مؤكدًا أنهم هياؤا كافة «الظروف الملائمة لوجستيًا لتحقيق شفاف ونزيه يكشف الحقيقة ويبدح افتراءات المجرمين»، محملاً نظام الأسد مسؤولية الضربات.

واكتفى النظام -الذي ينسب الهجوم الكيماوي إلى مجموعات إرهابية تدعمها المعارضة- برفضه أي «تقرير جزئي» لمفتشي الأمم المتحدة، وشدد على ضرورة انتظار «التحليل المخبرية»، على لسان وزير الخارجية وليد المعلم، يذكر أن مهمة لجنة التحقيق هي إثبات فيما إذا كان السلاح الكيماوي استخدم بحق المدنيين أم لا، دون تحديد مدبري الهجوم بحسب الأمم المتحدة، وكانت الأمم المتحدة توصلت إلى اتفاق مع النظام السوري بدخول بعثة للتحقيق في استخدام الكيماوي، إذ وصلت إلى دمشق في 18 آب الجاري قبل استهداف الغوطين.

كما استطاعت اللجنة الوصول إلى الغوطة الشرقية يوم الأربعاء بعد إيقافها قرابة ساعة على حاجز المليحة التابع لقوات الأسد، فيما تكفل مقاتلو الجيش الحر بحمايتها في المليحة وإيصالها إلى زملاكا. والتقت خلال الزيارة ناشطين ومدنيين أصيبوا خلال الضربات الكيماوية.

وبث ناشطون تسجيلات مصورة للبعثة في كلا الغوطين، يظهر فيها الخبراء الأمميون وهم يجمعون العينات، ويحاورون الأهالي، كما تظهر مرافقة عناصر من الجيش الحر لهم. وأخيرًا قام المحققون بزيارة مستشفى الرزة العسكري الذي يخضع لسيطرة قوات الأسد، لزيارة جنود يشبه في تعرضهم لغازات سامة، وبعد انتهاء مهمته في دمشق عبر الفريق الدولي صباح السبت الحدود السورية إلى لبنان، ورفض أعضاء البعثة الإدلاء بأي تصريح أثناء عبورهم الحدود، ولم يتسن للصحفيين مقابلتهم نظرًا للإجراءات الأمنية المشددة.

إلى ذلك أفاد المتحدث باسم الأمم المتحدة مارتن نيسيريكي بأن نتائج التحقيقات في سوريا لن تعلن قبل اكتمال التحليلات العملية اللازمة، رافضًا تقدير المدة التي سيستغرقها الانتهاء من هذه التحليلات، لكنه أكد أنها ستجري وفقًا للمعايير العلمية المطبقة في الأمم المتحدة للحد من انتشار الأسلحة الكيماوية، وأنها ستجري في معامل في أوروبا تحت إشراف فريق المفتشين المكون من 13 خبيرًا. لكن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون

غادر فريق محققو الأمم المتحدة دمشق يوم السبت 31 آب بعد إنهاء مهمته في غوطين دمشق، في الوقت الذي صرح فيه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بأن النتائج النهائية لتحليل العينات التي جمعها الفريق قد لا تكون جاهزة قبل أسبوعين. وقد قام الفريق بسلسلة زيارات لمواقع تعرضت للهجوم الكيماوي الأخير في 21 آب الفائت الذي أسفر عن أكثر من 1400 شهيد، لافتحاماها تركز في الجهة الشمالية الشرقية.

غادر فريق محققو الأمم المتحدة دمشق يوم السبت 31 آب بعد إنهاء مهمته في غوطين دمشق، في الوقت الذي صرح فيه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بأن النتائج النهائية لتحليل العينات التي جمعها الفريق قد لا تكون جاهزة قبل أسبوعين. وقد قام الفريق بسلسلة زيارات لمواقع تعرضت للهجوم الكيماوي الأخير في 21 آب الفائت الذي أسفر عن أكثر من 1400 شهيد، لافتحاماها تركز في الجهة الشمالية الشرقية.

## 400 طن من الأسلحة النوعية إلى المعارضة والجيش الحر يرضع خطأً ليستفيد من الضربات الغربية



الجيش الحر يرتب أوراقه للإفادة من ضربات محتلمة

الذي تقع فيه الضربات. وأكد سعد الدين على أن الخطأ أعدت من دون أي مساعدة من قوى أجنبية، ولم تقدم إليهم معلومات من الولايات المتحدة أو أي دولة غربية أخرى مثل فرنسا. وتابع سعد الدين قوله إن الولايات المتحدة تعتبرهم أحد الطرفين اللذين يخوضان « حرباً أهلية » في سوريا وأنهم لم يتحدثوا إلى أي قيادة للمعارضة ككل. وإن كانوا اتصلوا بالزعماء السياسيين في الائتلاف.

بدوره ألقى المنسق الإعلامي والسياسي للجيش السوري الحر لؤي المقداد اللوم على نظام الأسد الذي جلب الضربة العسكرية المحتملة إلى سوريا بالمجازر والفظائع الذي ارتكبها على مدار عامين ونصف، ورغم ارتياحه للضربة وما ستحققه أكد المقداد بأن « كل صاروخ سيقع على أرضنا سوريا سيدمي قلوبنا، لكن بشار الأسد، هو وحده من يتحمل الوضع الذي حصل بأرضنا سوريا، وهو من يتحمل استجلاب الضربة العسكرية الأجنبية، وطالما حذرنا ونبهنا لكن دون جدوى، لقد استمر في قمع وعنجهيته وجرائمه في حق شعب البريء ».

يذكر أن الجيش الحر يستعيد التوازن على الأرض شيئاً ما، إذ استطاع التقدم على أكثر من محور في حلب ودير الزور ودرعا بعد سقوط القصور والخالدية في حمص.

المضادة للطائرات، فيما أشار ضباط في هيئة الأركان المدعومة من دول الخليج والغرب بأن هناك زيادة في شحنات الأسلحة الواردة إلى تركيا في طريقها إلى سوريا، وخصوصاً بعد وقوع الهجوم الكيماوي في ريف دمشق الأسبوع المنصرم، دون أن يحددوا الدولة الخليجة التي قدمت الدعم.

إلى ذلك قال الناطق باسم مجلس القيادة المشتركة في الجيش الحر العقيد قاسم سعد الدين، إن مقاتلي الحر يستعدون لشن هجمات يستفيدون بها من الضربات العسكرية المتوقعة بقيادة الولايات المتحدة، وهذا ما أكده اللواء سليم إدريس خلال برنامج نقطة نظام على العربية يوم الجمعة إذ قال « نحن نعد العدة بالتنسيق مع قادة الجبهات وقادة المجالس العسكرية الذين ينسقون بدورهم مع قادة القوى على الأرض، ليكون للجيش الحر تأثير من خلال عمليات ذات وتيرة عالية بالتوازي مع الضربة العسكرية ».

وأضاف سعد الدين في تصريح لرويتزر بأن المجلس أرسل لمجموعات من المعارضة خطة عمل لاستخدامها إذا وقعت ضربات عسكرية، متأملاً بـ «الإفادة» عندما تضعف بعض المناطق نتيجة للضربات، كما أمر بعض المجموعات بالاستعداد في كل محافظة وإعداد مقاتليها للوقت

الداخل السوري، وفق المعارض محمد سلام، الذي أفاد بأن عشرين شاحنة كبيرة عبرت من تركيا ويجري توزيعها على مستودعات الأسلحة التابعة لعدد من الكتاب في الشمال، تحت رعاية هيئة الأركان.

وتتضمن الشحنة في معظمها ذخائر للأسلحة التي تحمل على الكتف والمدافع

أعلنت مصادر في المعارضة السورية بأن الجيش الحر تسلم 400 طن من الأسلحة من داعميه في الخليج يوم الأحد 25 آب، فيما يستعد مقاتلوه لتنفيذ هجمات تزامناً مع الضربات الغربية المحتملة ضد الأسد.

وقالت المصادر أن الشحنة الأكبر من الأسلحة عبرت إقليم هاتاي التركي إلى

الثلاثاء 27 آب، أن أكثر من 60 بالمئة من اللاجئين السوريين يعيشون في المدن والقصبات، وكشف عن زيارة قريبة للمفوض السامي لشؤون اللاجئين انطونيو غوتيريس لاقليم كردستان ستخصص للقاء المسؤولين في حكومة اقليم كردستان وتفقد أوضاع النازحين وزيارة مخيم «كوروكوسك» للاجئين السوريين في أربيل. وميرت صحيفة نيويورك تايمز في تقرير لها بين اللجوء إلى إقليم كردستان واللجوء إلى دول أخرى كلبان والأردن وتركيا، إذ يتلقى اللاجئين في كردستان ترحيباً واهتماماً كبيراً على عكس مايتلقاه اللاجئين إلى البلدان الأخرى حيث حمل توترات طائفية وعرقية ما شكل تحدياً كبيراً للحكومات، لكن التقرير لم يغفل مايجمله الطريق إلى كردستان من مخاطر، كما أشار التقرير إلى تهديدات رئيس الإقليم مسعود برزاني بإرسال قواته الأمنية «البشمركة» بهدف «الدفاع عن الكرد في سوريا»، محاولاً كسب جميع الأكراد في المنطقة وليس في كردستان العراق فقط.

يذكر أن وفداً من المجلس الوطني الكوردي توجه في وقت سابق إلى تركيا بناءً على دعوة من رئيس الائتلاف السوري أحمد الجربا، في محاولة لحل القضية الكردية والاعتراف الدستوري بالشعب الكردي وفق العهود والمواثيق الدولية.

الناس هناك مما اضطرهم إلى ترك مناطقهم، وفق تصريحات سيامند عثمان مسؤول اللجنة المشرفة على المعبر الحدودي في سيمالكا، الذي أضاف بأن المناطق الكردية أصبحت حالياً فارغة من سكانها، في حين بدأ «مواطنون عرب سوريون» يسكنون هذه المناطق بعد استئجارها أو شرائها من النازحين إلى كردستان العراق. وعزا ناشطون أسباب النزوح الكبير إلى كردستان إلى التخوف من اشتباكات عنيفة بين مقاتلين من أحزاب كردية مثل «حزب الاتحاد الديمقراطي» ومقاتلين من كتائب إسلامية متشددة أهمها «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، ما زالت مستمرة في الشمال الشرقي لسوريا، وخصوصاً بعد توارد الأنباء بأن «الدولة الإسلامية» تحتجز مدنيين أكراد للضغط على «قوات حماية الشعب» التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي والتي تدير أغلب المناطق الكردية في سوريا.

وأكد ديندار زيباري، مساعد مسؤول العلاقات الخارجية في حكومة إقليم كردستان العراق، أن النزوح لا يزال مستمرًا ولكن بشكل أقل عما كانت عليه خلال الأسبوع الماضي، مشدداً أن هناك استعدادات مكثفة من قبل حكومة إقليم كردستان لتلبية متطلبات اللاجئين من خلال اقامة مخيمات جديدة. وأضاف زيباري في مؤتمر صحفي عقده

## أكثر من 50 ألف لاجئ سوري إلى كردستان العراق



حدود كردستان العراق مع سوريا تشهد حركة نزوح كبيرة

التي سمحت بدخول اللاجئين الكوردي السوريين، ارتفاع أعداد الداخلين إلى الاقليم منذ 15 آب المنصرم إلى أكثر من 50 ألف لاجئ.

وتعود أسباب حركة النزوح هذه إلى إغلاق المناطق الكردية السورية، وانعدام المساعدات الإغاثية أو المعونات الدولية

شهدت الحدود السورية الشمالية مع إقليم كردستان العراق حركة نزوح كبيرة خلال الأسبوعين الماضيين قدرتها الأمم المتحدة بـ أكثر من 44 ألف لاجئ، تاركين منازلهم وأراضيهم فارغة، في حركة هي الأكبر منذ انطلاق الثورة السورية في آذار 2011. وأعلنت حكومة إقليم كردستان العراق،

## أريحا في قبضة الجيش الحر والأسد يطررها بأكثر من 300 برميل خلال عشرة أيام



أبنية تمدرت بالكامل جراء القصف بالبراميل على أريحا

فيما ردت قوات الأسد بقصف عنيف بالبراميل المتفجرة أسفر عن أكثر من 60 شهيداً.

نفذ الجيش الحر متمثلاً بألوية صفور الشام وحركة أحرار الشام وجبهة النصرة وألوية

عنب بلدي - أريحا

تمكن الجيش الحر من استعادة السيطرة على مدينة أريحا في ريف إدلب يوم الأربعاء 28 آب،

وكتائب شهداء سوريا يوم الاثنين 19 آب الماضي معركة «كسر القيود عن أريحا الصمود»، الواقعة على أوتوستراد حلب-اللاذقية، بسبب تردي الأوضاع الإنسانية فيها ولفتح طريق للإسعاف أو لخروج الناس منها. وبدأت العملية بنسف ثلاثة حواجز وهي حاجز تجمع النفق وحاجز التل وحاجز حديقة العشاق الذي يقع في الحي الغربي، ثم تمكن الثوار من اقتحام المدينة بعد تدمير ثلاث دبابات (T72) واغتنام عدد من الأسلحة التي كانت موجودة في الحواجز وقتل عدد من جنود النظام بينما فر آخرون إلى حاجز كروم خارج المدينة، كما أسفرت المعركة عن سقوط عدد من الثوار بينهم القائد العسكري في ألوية صفور الشام.

في الوقت ذاته، قام الجيش الحر بتحرير حاجز جسر كفرنجب الذي يقع على أوتوستراد حلب-اللاذقية وانسحب على إثره حاجز مدخل مدينة أريحا باتجاه معسكر المسطومة، وبذلك تمكن الثوار من قطع الأوتوستراد الذي يعد عصب مدينة إدلب، والسيطرة على الطريق الدولي. بدورها ردت قوات الأسد على تحرير المدينة بقصفها بالبراميل المتفجرة والراجمات، وشنت العديد من الغارات الجوية الحربية ما أدى إلى تهديم المدينة على رؤوس ساكنيها، بينما هُجر من بقي في المدينة منها عنوة إذ بلغت نسبة النازحين 60% من السكان. بعد سقوط أكثر من 60 شهيداً وأكثر من 300 جريح حالة العديد منهم خطيرة، بينما لا يزال

العديد في عداد المفقودين ممن دفنوا تحت الأنقاض، واستمر القصف لأكثر من عشرة أيام بحسب فريق «أريحا اليوم» الإعلامي. إنسانياً، تعاني المدينة من دمار كبير ونقص حاد في الأدوية وسيارات الإسعاف، إذ يقول ليث العبد الله، وهو مسعف من سراقب، أنه ذهب بسيارة الإسعاف إلى المدينة بعد توجيه نداءات استغاثة لكافة طواقم الإسعاف في ريف إدلب. ويتابع: «لن أنسى في حياتي ما رأيت، الدمار ومنظر الجثث تحت الأنقاض، كيف يمكن أن تصف حالتك وأنت تعرف أنه يمكن أن يكون هناك مصابون أو أحياء تحت الأنقاض لكنك لا تستطيع النزول إليهم وإخراجهم، هذا عجز كبير وقسوة حياة وظلم للبشرية كلها». كما يزداد الوضع سوءاً بسبب استمرار القصف بالبراميل المتفجرة.

يذكر أن الجيش الحر أعلن أريحا مدينة محررة قبل شهر تقريباً لكنه عاد وانسحب منها ودخلتها قوات الأسد، وحاول استقطاب سكانها وإقناعهم بحمل السلاح ومحاربة «الإرهابيين». إذ تشكلت حينها ما يسمى بـ «اللجان الشعبية».

كما تعتبر مدينة أريحا بداية طريق اللاذقية وتمثل صلة الوصل بين مدينة إدلب وطريق المعرة وطريق حلب وتقع على سفوح جبل الأربعين الذي هو امتداد لجبل الرواية، ويبلغ عدد سكانها مئة ألف نسمة وتعاين من حصار دام أكثر من سنتين يتمركز على أطرافها أكثر من اثني عشر حاجزاً، ويضطر أهلها لسلك طريق وعرة سيراً على الأقدام للخروج منها في الحالات الطارئة.

## معاندة المستحيل في حمص



الجيش الحر يعاني داخل الأحياء المحاصرة في حمص القديمة

معاندة الجيش الحر في حمص المحاصرة تتزايد بسبب استمرار الحملة التي يشنها النظام عليها، بعد أن سيطر على حي الخالدية، مما أدى لزيادة كبيرة نسبياً في عدد شهداء وجرحى الجيش الحر، وتحديات خطيرة يواجهها مقاتلوه. لم يستطع عناصر الجيش الحر البقاء في

عنب بلدي - حمص

بينما انشغل السوريون والعالم أجمع خلال الأيام العشرة الماضية باستهداف النظام للوغطة الدمشقية بمواد كيميائية، نظراً لما حملته من خطورة بالغة على السوريين، كانت

المحاصرة محدودة، ولا يمكن إمدادهم بمقاتلين جدد، نظراً لشدة الحصار الذي يفرضه النظام، وهذا ما يؤدي إلى إرباك وإضعاف الجبهات، وربما لسقوطها ببطء في وقت لاحق.

إضافة لذلك، فإن العدد الكبير من الجرحى في صفوف «الحر» يعتبر أيضاً من التحديات الكبيرة في حمص، فالحصار المفروض منع دخول الأدوية والمعدات الطبية منذ فترة طويلة، ما جعل مداواة الإصابات البسيطة والمتوسطة أمراً صعباً، أما الإصابات الحرجة فلا أمل بمعالجتها ولا يمكن إخراج هؤلاء الجرحى لتلقي العلاج اللازم خارج المدينة، كما أن مجرد إصابة أحد المقاتلين فهذا يعني عجزه عن العودة للقتال في الجبهات التي تحتاج كل فرد من «الحر» للوقوف في وجه قوات النظام التي تحاول يومياً التقدم في جبهات حمص المحاصرة.

بعد قطع طرق الإمداد العسكري والبشري، وازدياد الحصار الذي يعاني منه الجيش الحر داخل مدينة حمص شراسة، وضومر المناطق التي يستطيع الحر التحرك والمقاومة فيها، لم يعد هنالك مجال لمقاتليه، كما يعجز كثيرون، إلا أن يقاوتوا بكل رصاصة يملكونها وبكل مقاتل يستطيع حمل السلاح بعد أن سدت في وجوههم كل الطرق والوسائل.

ما تبقى من حي الخالدية، وهي المنطقة الموازية لحي جورة الشياح والقصور والممتدة من جامع خالد بن الوليد مروراً باتجاه الشمال إلى المطاحن حتى مساكن المعلمين، ما دفعه إلى الانسحاب منها لعدم توفر العدد الكافي من المقاتلين.

هذا الأمر أعطى النظام فرصة السيطرة على أبنية تشرف بشكل ممتاز على أجزاء من أحياء القصور وجورة الشياح والقراييص، وعلى الطرق الواصلة بينها، والتي يتحرك خلالها عناصر «الحر»، وقد تمركز قناصة النظام في الأبنية العالية في حي الخالدية ليستهدفوا عناصر «الحر» أثناء تحركاتهم ما أدى سقوط عدد منهم بنيران القناصة.

وقد شهد الأسبوع الماضي سقوط ثمانية شهداء وسبعة جرحى خلال محاولة مقاتلي الجيش الحر التقدم في أول أيام الأسبوع، وذلك عندما اصطدموا في إحدى نقاط حي القصور بقوات الأسد واضطروا للتراجع إلى مواقعهم. وفي وقت لاحق من نفس اليوم، سقط ثلاثة مقاتلين وجرح آخرون أثناء محاولة للتقدم عبر بساتين القراييص لإعادة فتح طريق الإمداد، بعد أن استطاع النظام في وقت سابق السيطرة عليه، لكن «الحر» «لم ينجح في محاولة تسلسل هذه».

يعتبر سقوط مثل هذه العدد في صفوف الجيش الحر في حمص، أمر يصعب تداركه، فعناصر الحر المتواجدون داخل المدينة

## معمل الدفاع 790 في السفيرة



يعتبر معمل الدفاع 790 من أهم الثكنات العسكرية شمال حلب

ويعتبر المعمل أهم من أي ثكنة عسكرية أو مطار عسكري أو مدني في الشمال السوري، فهو مصدر الإمداد العسكري الأول للنظام في محافظة حلب والمنطقة. يقوم المعمل بتصنيع قذائف الهاون 82، والهاون 120، والمدفعية 130 ميدانية، وقذائف دبابات ومدافع 57، بالإضافة إلى الطلقات بكافة أنواعها. ويوجد داخل المعمل مبنى لتصنيع أسطوانات الغاز الفارغة، ومبنى لتصنيع الأقنعة الواقية من الغازات السامة. وهناك مبان للأسلحة الكيماوية لا يسمح إلا للأشخاص الموثوقين ذوي الرتب العالية بالاقتراب منها. كما يوجد مخازن للأسلحة تسمى مخازن ال400، وتؤكد المخابرات الألمانية (بي إن دي) التي ترافق المعمل بالأقمار الصناعية، أن أكبر كمية من غاز (VX) والسارين موجودة هناك.

حراسة المعمل مكونة من 200 عنصر ثابت و100 من المتناوبين يتوزعون في مفاوز أهمها مفرزة الباب الرئيسي، وهي مسؤولة عن المدخل ولها 3 نقاط حراسة أضعفها نقطة تسمى (التوسج) بسبب اتصالها المباشر بالجبل المحيط بالمعمل.

وفي مقابلة مع «أبو زيد»، أحد العاملين

السابقين في المعمل والذي تمت إقالته من عمله عام 2001، حدثنا عن الإنتاج في المعمل حيث كل نوع مما ذكرناه سابقاً خط إنتاج يمتد على عدة مبان ويحتوي على 20 مخرطة CNC، تنتج كل واحدة منها قذيفة كل 3 دقائق سواءً قذيفة دبابة أو هاون أو مدفعية.

المعمل، الذي يشكل الخبراء الروس 30% من العاملين فيه، يعمل 24 ساعة متواصلة بنظام عسكري صارم والأقسام مفصولة عن بعضها بنظام أمني شديد؛ إذ يسمح التجول داخل المبنى الواحد، بينما يمنع التجول بين أقسام الخط نفسه، وأضاف أحد أصدقاء «أبو زيد» والذي ما زال يعمل داخل المعمل إلى الآن، أنه مع اندلاع الثورة في ريف حلب قام النظام بنقل العديد من المعدات المهمة إلى مناطق في الساحل السوري.

بعد أشهر من حصار منطقة المعامل، وبعد تدمير عدة أرتال ضخمة أرسلها النظام ل فك هذا الحصار، يطبق الجيش الحر اليوم على المعمل ويعزله بشكل كامل؛ فقد نجحت بعض الكتائب منذ أيام بتحرير قرية خناصر التي كانت تعد الرئة الوحيدة للمعمل الذي شارك بالقصف على أغلب قرى ريف حلب مستخدماً قوة تدميرية كبيرة.

### محمد صافي - حماه

القسم الجنوبي الغربي منها، على سفح جبلين تتمركز على قمة كل منهما كتيبة للدفاع الجوي مهمتها حماية المعمل والبحوث السرية التي تجرى فيه. حالياً، بعد سيطرة الجيش الحر على الفوج 46.

تبعد السفيرة 20 كم شمال مدينة حلب، ويتموضع معمل الدفاع 790، أكبر معامل مؤسسة الدفاع في سوريا، في

## جواز السفر في إدلب تجارة في وقت الأزمات



جواز السفر في المناطق المحررة، باب استغلال جديد

يقول أحمد أبو الراكي أحد المنشقين عن الجيش، والذي حصل على جواز سفر من فترة قريبة: «لم أتكلف عناء السفر لمدينة إدلب حيث قابلت أحد سماسرة الجوازات واتفقنا على مبلغ 200 ألف ليرة سورية دفعت القسم الأول قبل استلامه والنصف الثاني بعد الاستلام».

وفي السياق نفسه تحدث محمد أبو طه، وهو مواطن حصل على جواز السفر مؤخرًا: «أنا لست مطلوبًا ولكني لا أجروء على المرور من حواجز النظام فحصلت على جواز سفر بمبلغ 100 ألف ليرة سورية».

وفي لقاء مع أحد سماسرة الجوازات وضع قائلاً: «نحن نعمل بذلك وبتنسيق مع مدير الهجرة والجوازات، فأنا وكل من يقوم على العمل يحصل على أجره من المال، والمواطن يحصل على الجواز فالقضية أشبه بتيسير الأمر».

ولدى سؤالنا عن ارتفاع تسعيرة جواز المنشق أو المطلوب، أجاب قائلاً: «لأن المنشق والمطلوب يحتاج لأن يُسحب اسمه من (الفيش) مؤقتًا لدى قوات الأمن وهذا يتطلب أن نعطهم مبلغًا من المال لأجل المساعدة والتعاون» والمقصود بالفيش هنا لوائح المطلوبين أمنياً.

وتبدو قضية الاتجار بجواز السفر واضحة للناس لا تخفي نفسها، وتعتبر تجارة رابحة أكثر من أي تجارة أخرى هذه الأيام، ليس فقط في إدلب وإنما في عموم البلاد.

تكلفته 7 آلاف ليرة للجواز العادي و15 ألف ليرة للجواز المستعجل، إلا أن المواطن يتفاجأ في بعض المناطق بأن هذا القرار ليس أكثر من حبر على ورق. فموطفو الجوازات، يخبرون المواطنين إما الانتظار إلى وقت غير معلوم بحجة عدم توفر أوراق الجواز، أو الدخول في مفاوضات الحصول على الجواز مع «سماسرة الجوازات» الذين يعرضون على «الزبون» تقديم دوره للحصول على الجواز مقابل مبلغ مالي.

ويقوم هؤلاء السماسرة، الذين كثر عددهم منذ بدء أزمة الجوازات، بإطلاع زبونهم على لوائح خاصة بهم تتضمن سعرًا لكل حالة، فهناك تسعيرة خاصة بجوازات المطلوبين للنظام، وتسعيرة للمنشقين عن النظام، أخرى للمتخلفين عن الجيش، وهناك حالات أخرى عديدة. وتتراوح الأسعار عمومًا بين 100 و 250 ألف ليرة بحسب الحالة، يقوم الزبون بتسليم نصف المبلغ عند الاتفاق، والنصف الآخر عند استلام الجواز وتجريبه أحيانًا، وذلك بالدخول والخروج إلى الأراضي التركية، والجدير بالذكر أن سماسرة الضباط لا يقفون عند حد محافظة إدلب، بل لهم علاقاتهم مع دائرة الهجرة والجوازات في حماه لضمان استمرار العمل، كون محافظة حماه تميل لهدوء الوضع وتخضع لسيطرة قوات النظام، فبعد كل تشديد وتضييق من قبل قوات النظام على هذه القضية يُحاسب الحلقة الأضعف في هذه السلسلة وسرعان ما تعود المياه لمجاريها.

### مالك أبو اسحق - إدلب

الحصول على جواز سفر تحسبًا لأية فرصة قد تسنح للخروج من سوريا إلى بلدان أكثر أمنًا، وهو ما فتح باب استغلال جديد للمتخلفين في النظام، والذين جعلوا من إصدار الجوازات استثمارًا كبيرًا يدر أموالًا كثيرة بدون رأسمال.

وبالرغم من أن وزارة الداخلية أصدرت تعديلات على أسعار جواز السفر لتصبح

شكلت الأحداث الأخيرة التي يمر بها الشعب السوري وما تبعها من مغريات قدمتها بعض الدول الأوروبية في استقبال أعداد من اللاجئين السوريين على أراضيها، شكلت رغبة لدى المواطن السوري في السفر إلى خارج البلاد، ما دفع الكثيرين إلى محاولة

## ماذا بعد الكيماوي والضربات الجوية؟



### أيهم الصلح

تعلب الصحراء بثوب جديد، مزيد من الخوف والدمار والقتل لسوريا وللسوريين، والأسد يستمر بتطهير المنطقة التي تحيط به وتشكل الخطر الحقيقي على وجوده، بينما الضربات الجوية ستحيل الصراع إلى صراع دولي، وتنقله إلى الساحة الدولية بما فيها من تناقضات، وتخرج للثورة من ثوبها الوطني الخالص، دون فعالية حقيقية ومردود فعلي يعود على الشعب السوري، الضربات التي ستوجه من الغرب ماذا ستضيف على المعادلة السورية المتربكة والمختلة الأطراف وغير المتوازنة سوى مزيد من الفوضى؟ هناك حاجة ماسة لمساعدات برية حقيقية أو لتدخل فاعل للقضاء حقيقة على الأسد ونظامه وبأسرع وقت، وليس ضربة تشكل غطاءً أخلاقياً شكلياً يريح الضمير العالمي ويزيح عنه عار المجازر التي ترتكب بشكل يومي، وتشكل عاراً يبلط وجه العالم ويدين السكوت الذي دام لأكثر من 27 شهراً من عمر الثورة السورية، صبر خلالها السوريون على القتل اليومي الذي يمارسه الرئيس السوري.

الغطاء الأخلاقي والضربات المحدودة لن تقدم إلا القليل للشعب السوري الذي يحتاج لأكثر بكثير من الضربات الجوية، يحتاج للكثير من المساعدات للقضاء الفعلي على النظام والقضاء على العنف والتطرف اللذين ترسخا في المجتمع السوري خلال أشهر الفوضى، والتي خلقت مناخاً ملائماً لجميع التنظيمات الإرهابية المتطرفة لإنشاء قواعد قوية لها في سوريا.

يحتاج الشعب السوري للأخذ بيده لتكوين دولة قوية قادرة على إدارة شؤونها، وليس المضي نحو تشكيل دولة ضعيفة فاشلة في الإدارة لم تعد توفر الظروف المثلى.

مطلب أصبح حلاً بعيد المنال، وترزقاً لا مجال للوصول إليه.. طريق طويل لاستعادة الوضع السابق، وطريق أطول لإعادة الإعمار وترتيب المجتمع السوري من جديد، بعد أن تعرض لهزات قوية ستؤثر عليه حتماً، وسيكون لها ارتدادات قوية على الدولة والشعب.

## أوباما، والاحتمالات القادمة

تجنبهم الضربات العسكرية، ولكنهم لن يستطيعوا أن يبقوا أكثر من أيام معدودة على هذه الحالة، ولا يستطيعون في المقابل الإطمئنان والعودة إلى خطوطهم ومقراتهم السابقة. وربما يكون هذا مسبباً لحالات انشقاق وقدرة أسهل على الهرب وترك بشار الأسد لمصيره. وهذا يستدعي بالتالي أن تكون الضربة في ظرف عشرة أيام، لأن دولا كثيرة في الجوار كتركيا والأردن وإسرائيل والعراق قد رفعت حالة الجاهزية العسكرية القصوى، ولا يمكن أن تبقى هذه الدول على هذه الوضع لفترة طويلة.

2- هي أن يكون الرئيس أوباما في حالة تخطب وتردد شديدة، وهو يبحث عن مبررات تقيه هذه الحرب. فاستجاب إلى من ذكره بما كان يطالب به هو عندما كان عضواً في مجلس الشيوخ، وهو وجوب أن يرجع الرئيس للكونغرس عند وجود قرار بشن أي حرب، ولكن المشكلة الكبيرة في مثل هذا السيناريو، هي احتمال رفض الكونغرس لقرار الرئيس، وبالتالي تجرؤ واضح من نظام الأسد على شعبه، واحتمال توسيع نطاق عملياته وتوعيمة الأسلحة المستخدمة، وزيادة القناعة عند دول مثل إيران وكوريا الشمالية وغيرها، بأن عصر القوة العظمى قد ولى، وأن العالم قد تغير، وأن قواعد اللعبة الدولية قبل الثورة السورية لم تعد هي نفسها بعد الثورة.

الاحتمال الأول هو المرجح بالنسبة لنا حتى هذه اللحظة، فعواقب ماسيستجلبه الخيار الثاني على الأمن العالمي ربما يكون كارثياً، وسباق تسلح نووي وحروب ضارية قد تنشأ بين دول كثيرة لقناعتها أنه لا رادع دولي بعد اليوم.

وإن حدث الاحتمال الأول، فعلى الجيش الحر أن يكون على قدر المسؤولية التاريخية، فالفكرة ستكون في ملعبه، فهو يعلم كم تكلف النظام من الوقت والمال والهدد والعتاد حتى شكل دفاعاته وخطوط جبهاته، وهذه «الجبهات» اليوم في حالة فوضى وفراغ عدي وعتادي كبير، والفرصة قد تكون سانحة له أن يتحرك بشكل سريع وفاعل على مستوى سوريا (كل في منطقته) ويصنع إنجازاً نوعياً يغيّر مجريات المعركة وتوازناتها الحقيقية على الأرض بأثر تراكمي جمعي، إن تحركاً جماعياً ومدروساً وبطريقة استراتيجية (تضمن فتح الجبهات وكسر الحصار)، سوف يكون أكبر هدية يقدمها الجيش الحر لثورته، وأكبر ضربة يوجهها لجيش النظام.



### معتز مراد

بينما التحضيرات لضربة عسكرية ضد النظام السوري تجري على قدم وساق، حيث تدخل في كل يوم مدمرة جديدة إلى سواحل المتوسط وكذلك حاملات الطائرات، وتتأهب الدول المحيطة وتأخذ درجات عالية من الجاهزية القتالية، لصد أي هجوم محتمل قد يشكله جيش الأسد في حال فكر الأخير في الرد وتوجيه صواريخه نحو دول الجوار. بينما يحدث ذلك، يخرج الرئيس الأمريكي باراك أوباما على شاشات التلفزة، ليخبر العالم أن أمريكا قد قررت شن هجوم عسكري محدود ولكن بعد موافقة الكونغرس، مع أن الرئيس يملك ذلك الحق دستورياً.

في الحقيقة فإن تصريحات أوباما فتحت علينا الكثير من السيناريوهات المحتملة، ربما يكون أهمها:

1- يتصرف الرئيس الأمريكي بشكل ذكي ولافت، وهو وإن صرح أنه سيتوجه إلى الكونغرس، إلا أنه متأكد أن الأخير سوف يوافق على قراره في شن هجوم عسكري ضد النظام السوري. وبالتالي يكون قد أخذ شرعية كبيرة في خطوته القادمة، في مرحلة لا يريد الأمريكيون أن يدخلوا في حرب جديدة بعد قرار الانسحاب من العراق وأفغانستان. ومن جهة أخرى تجعل تصريحات أوباما نظام الأسد في حالة تخطب كبيرة وعدم قدرة على أخذ القرار المناسب لفترة، يكون فيها زمام المبادرة بيد الجيش الحر، فجنود النظام وشبيحته وقياداته قد غادروا مقراتهم، وأعدوا الانتشار بطريقة

## بالروح بالدم نفديك يا زعيم

### أسامة نعاغ

وعادة ما يكون هذا الدكتاتور صاحب نرجسية سادية ويحب من يشعره بعظمته وقوته وبطولاته وحتى ذكورته.

فانبرى حينها اصحاب الأقلام المسيئة وكتبوا أقوى الشعارات والخطابات مدحاً في هذا الزعيم أو ذلك، ففي مصر مثلاً قال أحدهم: «على البطون العربية أن تصوم عن الإنجاب دهوراً لتنجب مثل عبد الناصر»، وفي سوريا وصل أحدهم للكفر حين قال: «يا الله حلك حلك يقعد حافظ محلك»، استغفر الله. وفي ليبيا قال آخر: «يا معمر دونك ثلاث ملايين، حالفين ما يدنس ترابها خاين» أي يا معمر يفدونك ثلاثة ملايين وهو عدد الشعب الليبي آنذاك، وفي مصر، في عهد مبارك، قال آخر: «هو الرئيس يموت؟»

ثم أتى الشعار الأقوى على الإطلاق وعمم في جميع أرجاء تلك الجموليكيات العربية «بالروح بالدم نفديك يا زعيم»، وما أن حقت الحقيقة حتى تشبث كل من نادى بهذا الشعار بروحه ودمه، فلا فدا الزعيم بروحه ولا بدمه، وذهب الزعيم وبقي الشعب.

كثيراً ما ترددت هذه العبارة في شوارعنا العربية وخاصة ذات الحكم الديكتاتوري ولنحدد أكثر في «الجموليكيات» العربية من العراق إلى سوريا ومصر وتونس وليبيا فما حقيقة هذا الشعار، ومن أين أتى؟

في أواخر الستينيات من القرن المنصرم، بدأت يظهر على الساحة العربية زعماء عرب لبسوا لباس العفة وانتلخوا شخصية القائد الفذ والعروبي والشهم وحامل قضية فلسطين وقضية الدفاع عن الشعب المظلوم على عاتقيه.

برز هؤلاء «القادة» في فترة كان الشعب العربي فيها متعظشاً لرد الاعتبار العربي على الإهانات المتكررة من المحتل الإسرائيلي، فتأله هؤلاء ابتداءً بتأليههم أنفسهم ومن ثم من حاشيتهم وصولاً إلى الشعب المكلوم.

في طبيعة الدكتاتور الداخلية حب الذات ونكران الآخر،





## مطار المزة العسكري من مذكرات المعتقل أحمد جمال الدين

كبرى بسعة ما بين 70-100 شخص. وتتسم الأفرع السابقة بأن تعذيب المعتقلين يتم فيها مؤخرًا بشكل علني وصريح، وتعرض قسم منهم للموت تحت التعذيب، بينما تعرض قسم آخر للموت اختناقًا نتيجة تواجد عدد كبير من المعتقلين في مكان ضيق يفتقر إلى أدنى مقومات الحياة البشرية. وأشار أحمد إلى اختفاء عدد كبير من المعتقلين أو تحويلهم إلى جهات مجهولة، وكذا سجلت حالات إصابات بأمراض الجرب والحساسية والتهاب الكبد بشكل لا يوصف.

يقول صديق أحمد «كنت معتقلًا في الصالات، وكانت نسبة 3 بالمئة من المعتقلين فقط غير مصابين بالتهاب الكبد، وذلك نتيجة قلة المياه هناك والحمامات السيئة جدًا، وتخصيص مرات الدخول إلى الحمام مرتين فقط في اليوم ينتظر عنصر الأمن على باب الحمام ليمنع المعتقل من المكوث أكثر من ثوان معدودة، إضافة إلى تسجيل حالات كثيرة من الإصابات بالجلطات الدماغية والصدمات العقلية لهول المعاناة في داخل الزنرانات.»

تنشر التتمة في العدد القادم..

وهي صالة كبيرة فيها بين 400-450 معتقل، وهي مجهزة لاستيعاب ألف معتقل، وتعتبر هذه الصالة «من إصلاحات بشار الأسد»، إضافة إلى «المدرجات» وهي صالة رياضية كبيرة على شكل مدرج، ينام فيها كل ثلاثة معتقلين على درجة واحدة، وفيها ما لا يقل عن 300 معتقل.

وبعد انتهاء المعتقل من التحقيق يودع المعتقل -أي برسم الأمانة- في أحد المعتقلات إلى أن يتم الإفراج عنه أو يعاد إلى التحقيق مرة أخرى، وتكون معتقلات الإيداع عبارة عن عدة مهاجع في سجن عدرا المركزي، أو يحوّل إلى «الإدارة»، والتي تسمى حسب موقعها باب توما أو القصاع، وفيها عدد كبير من المنفردات، يتجاوز 48 منفردة (مساحتها متر بمترين) مخصصة لسجين واحد؛ كما تضم عددًا كبيرًا من المهاجع بسعة ما يقارب 200 معتقل، والاحتمال الثالث أن يُركن السجين إيداعًا في «أمرية الطيران» المتمركزة في دمشق خلف المريدان، وفيها عدد كبير من المنفردات، وعدد من المهاجع، وأكثر من 1000 معتقل، فيما يكون الإيداع الأصعب في «الفرقة الرابعة» التي تضم 5 مهاجع

إثر تجربته في المعتقل لسته أشهر قضاها بين مطار المزة العسكري ومقر الفرقة الرابعة في جبال العضمية، يروي أحمد تفاصيل يومية عن حال المعتقلين، وهندسة وبناء مطار المزة العسكري، كما خبره مدة اعتقاله، إذ ذكر أن نسبة كبيرة من معتقلي داريا يتم تحويلهم بداية إلى مطار المزة العسكري، وفيه صالتان كبيرتان تحوي كل منهما 200 معتقل تقريبًا، يزورهما كل معتقل -على الغالب-، قبل انتقاله إلى فرع التحقيق ضمن المطار، نسبة كبيرة منهم من شباب داريا والبقية من مناطق ومحافظات أخرى.

ويوجد في المطار «فرع قديم»، و«فرع تحقيق جديد» أنشئ بعد انطلاق الثورة 2011، وضمن كل فرع يوجد عدد كبير من الزنرانات، وبداخل كل واحدة منها ما لا يقل عن خمسة عشر معتقلًا، وهي أساسًا مجهزة لعشرين معتقلًا.

ويتميز «فرع التحقيق الجديد» باحتوائه عدة طوابق، بالإضافة إلى القبو، وبعض الزنرانات المخصصة للنساء، وأيضًا يوجد مكان اسمه «الدراسات»، ويوجد صالة أخرى اعتاد المعتقلون تسميتها «الصالة 400»،

## اعتقالات جديدة لأهالي داريا من أماكن مختلفة والإفراج عن آخرين

- اعتقل يوم الأحد 25 آب 2013 محمد حسين صنديحة «حسن أبو زيد» من الحدود السورية اللبنانية السورية.
- اعتقل يوم الاثنين 26 آب محمد ديب معضمان من منزله في منطقة الصبورة بعد صلاة الفجر، واعتقل أيضًا في نفس اليوم محمد رضا فارة من دائرة الهجرة والجوازات في المرجة بدمشق.
- اعتقل يوم الأربعاء 28 آب كلاً من زياد عبد الحميد همار وأحمد سيد حيدر من منطقة صحنايا.
- اعتقل يوم السبت 31 آب ظافر السقا من حاجز الكازية في منطقة صحنايا.
- على صعيد الإفراجات
- تم الإفراج يوم الثلاثاء 27 آب 2013 عن عبد الرحمن صبري مراد بعد ستة أشهر من اعتقاله.
- تم الإفراج يوم الأربعاء 28 آب عن زياد خالد بيرقدار بعد أحد عشر شهرًا من الاعتقال.
- تم الإفراج يوم الخميس 29 آب عن مصطفى أحمد العبار بعد ستة أشهر من اعتقاله، وعن خالد محمد بلشة بعد سبعة أشهر.

## كمال راتب الخلد



اعتقل الشاب كمال من أمام بيته في داريا من قبل قوّات تابعة للمخابرات الجوية، وذلك بتاريخ 1 حزيران 2012. كمال يبلغ من العمر 24 عامًا، ويعمل أعمالًا حرّة، وهو متزوج. وقد تمّت مشاهدته في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية لمّرتين، كانت الأخيرة بتاريخ 3 حزيران 2013 في فرع التحقيق

## أحمد مشمشتين

اعتقل الشاب أحمد مشمشتين من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية بتاريخ 1 حزيران 2012. يعمل أحمد، البالغ من العمر 18 عامًا، في ميكانيك السيّارات. وقد تمّت مشاهدته لمرة واحدة من قبل المعتقلين المفرج عنهم بتاريخ 1 كانون الثاني 2013 في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية.

## محمد عبد الرزاق بكري باشا وابنه عبد الرزاق

اعتقل السيد محمد بكري باشا البالغ من العمر 43 عامًا والمعروف باسم «خالد» مع ابنه عبد الرزاق البالغ من العمر 16 عامًا من طريق الفصول الأربعة في داريا، بعد أن تم إيقافه من قبل عناصر تابعة للمخابرات بتاريخ 1 حزيران 2012.

كان أبو عبد الرزاق يعمل في مجال الفلاحة وهو متزوج ولديه ستّة أولاد. نقل الأب خلال فترة اعتقاله بين عدة مراكز أمنية، حيث شوهد مرة في سجن باب توما التابع للمخابرات الجوية، ومرة أخرى في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية أيضًا، وكانت الأخيرة بتاريخ 11 نيسان 2013.

أما ابنه عبد الرزاق فمُنذ تاريخ اعتقاله وحتى اليوم لم ترد أيّة معلومات عنه أو عن مكان اعتقاله.

## امتحانات الشهادتين في الغوطة الشرقية

### خملوة جادة لإعادة الحياة إلى المناطق المحررة

في الخامس عشر من شهر آب 2013 كان موعد طلاب الشهادتين في المناطق «المحررة» والمخيمات السورية مع أول امتحان موحد لهم، نظمه مجمع التعليم بدعم من الائتلاف الوطني في خطوة جادة لإعادة الحياة لتلك المناطق، حيث غدا نشر العلم والنور تهمة يعاقب عليها النظام.

وكان لعنب بلدي جولة في بعض المراكز الامتحانية التفت خلالها مدير دائرة الامتحانات في الغوطة الشرقية، الذي نتحفظ على ذكر اسمه بناءً على طلبه، وهو المشرف العام على سير العملية الامتحانية هناك، وقد تحدث إلينا، رغم انشغاله الشديد، عن واقع تلك الامتحانات في الغوطة.

كذلك التفت عنب بلدي أفرادًا من الكادر المسؤول وعددًا من الطلاب المتقدمين، وصدت مشاركتهم في المشروع وآراءهم حوله.

ومن الجدير بالذكر أن من جميع من التقيناهم أثناء التغطية أدلوا برغبتهم بعدم نشر أسمائهم خشية للنظام، وإصرارهم ألا ينشر هذا التقرير قبل آخر يوم من الامتحانات خوفًا من ردة فعل وحشية، كما لم نستطع التقاط صور للقاعات الامتحانية أو لأحد من الطلاب.

جعل الطلاب يقدمون ما لديهم دون البحث في أوراق زملائهم». وبالنسبة للتصحيح فأوضحت أنه تم اختيار مدرسات مجازات من كافة الاختصاصات بدأن بالتصحيح فور الانتهاء من كل مقرر في مركز مجمع التربية والتعليم حصراً، حيث الأجواء «مؤمنة والحراسة مشددة، كما هو الحال في المراكز الامتحانية كافة».

«علا»، الاسم الذي عرفت به طالبة تقدمت لامتحان الشهادة الثانوية للمرة الأولى عن نفسها، قالت أن مستوى الأسئلة كان «جيداً ومناسباً مع مستوى الطلاب العام» وأضافت أن الإدارة «تفانت لتأمين الهدوء للطلاب وحاولت بشتى الوسائل خفض ضجيج مولدات الكهرباء وتخفيف توتر الامتحان وأجواء القصف» وأوضحت أن المراقبات لعبن دوراً في تهدئة الطلاب وتخفيف الضغط النفسي عنهم. «شعرنا -حقيقة- أننا على درجة كبيرة من الأهمية، وأن كل هذه الجهود وكل هؤلاء الأشخاص مجتمعون لخدمتنا... وقد لزمنا بالفعل شعور أننا سنكون منصفين في التصحيح»؛ وربما ساعدت هذه الأجواء، كما تقول «علا»، أكثر الطالبات شغياً على التزام القواعد الامتحانية احتراماً للجهود المبذولة من قبل المنظمين.

### شهادة معترف بها:

ولعل أكثر ما يهم الطلاب معرفته عن العملية الامتحانية هو التصريح الذي اختتم به مدير دائرة الامتحانات لقاءه مع عنب بلدي، إذ أعلن: «ننشر طلابنا بأن الهيئة الوطنية للتربية والتعليم العالي في الائتلاف الوطني وعدتنا بتقديم منح دراسية لحاملي الشهادة المعترف بها حيث ستكون المنح الجامعية من تركيا والأردن وبعض الدول الأوروبية».



بالإضافة إلى الهواجس الأمنية من تسرب أسماء المعلمين والمراقبين والإداريين والطلاب للنظام، «لأن ذلك يشكل خطورة كبيرة علينا بتعميم أسمائنا في لوائح المطلوبين، لا لشيء، إلا لأننا تحدينا الظروف وسعينا لبناء العقول» حسب قولها.

### تنظيم وانضباط ذاتي:

كما التفت عنب بلدي مدرسة تعمل في المراقبة والتصحيح في المجمع التعليمي، حدثتنا عن تجربة مشاركتها في العملية الامتحانية. المدرسة التي بدت فخوراً بكونها جزءاً من هذه الخطوة «الحضارية» وبمساهمتها في الوصول إلى اليوم الأخير بسلاسة أوضحت «لم أتوقع أن تجري الأمور على هذا المنحى من التنظيم أبداً، قمت بتقديم طلب للمجمع التعليمي برغبتي في المراقبة، وتم تسليمي بيان تكليفي قبل الامتحانات بأسبوع، ثم دعينا لاجتماعات تنظيمية في اليوم السابق للامتحانات كل في مركز مراقبته، تم تعريفنا بالقوانين وشرحها لنا، تجولنا في القاعات الامتحانية، استلمنا جداول الامتحانات لنقوم بمهامنا في الأيام اللاحقة على علم ودراية، وكان الجو لطيفاً مريحاً ومحبيباً بين المراقبات والإدارة». وذكرت المدرسة أنها لم تضبط أية عملية غش في المركز الذي كانت تراقب فيه، وأن «الانضباط كان ذاتياً لدى الطلاب والطالبات» وأضافت «لعلها المرة الأولى التي أشعر فيها بأن العلم لدينا يطلب لذاته لا لعلامة ولا لشهادة ولا لتخصص جامعي، العلم لأجل العلم، وربما هذا ما

### عقبات:

ذكر المشرف أن أبرز العقبات التي واجهت الكادر كان «عدم وجود كهرباء، وارتفاع أسعار الوقود اللازم لتوليد طابعة الأسئلة وإلناارة المراكز الامتحانية، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الورق والحبر»، وعلاوة على ذلك القصف اليومي من قبل النظام، لا سيما يوم الحادي والعشرين من آب والذي شهد قصف الغوطة بالسلاح الكيماوي، ما أدى إلى «استشهاد بعض الطلاب وذويهم، كما استشهدت مديرة أحد المراكز الامتحانية في مدينة عين ترما مما اضطر المركز إلى تأجيل الامتحان إلى يوم آخر».

### الأجواء الامتحانية:

وللاطلاع أكثر على أجواء الامتحانات، ومدى نجاح المراكز في توفير محيط من الهدوء يشعر الطلاب بالأمان ويمكنهم من التركيز توجهنا إلى مديرة أحد المراكز الامتحانية، والتي ذكرت أن الالتزام فاق التوقعات «الأسئلة كانت تأتي في الموعد المحدد، كل امتحاناتنا كانت في مواعيدها تماماً، التزام الطلاب والمراقبين، الجو الامتحاني المنضبط والأعداد المثالية في كل قاعة، والحرس على باب كل مركز والبطاقات المخصصة لكل الطلاب، والعاملون ضمن المراكز لضمان عدم دخول أحد سوى الطلاب والكادر الإداري بالإضافة إلى استقلال هيئة التعليم عن أي فصيل عسكري». وقد أبدت المديرة فخرها بما تم تحقيقه رغم الظروف التي تمر بها الغوطة الشرقية من انتشار الهواجز على طريق المراكز الامتحانية،

### التجهيز للامتحانات:

أفاد مدير الدائرة أن عدد الطلاب الذين سجلوا في دائرة الامتحانات بلغ 840 متقدماً من الصف التاسع و 540 متقدماً من طلاب الشهادة الثانوية، وزعوا على 21 مركز امتحاني في كافة أنحاء الغوطة الشرقية، والقائم على هذه الامتحانات هو مجمع التربية والتعليم في الغوطة الشرقية وهو الجهة المسؤولة عن الامتحانات العامة في جميع المناطق المحررة في القطر السوري» وأضاف «حصلنا على دعم من منظمة (هيئة علم المستقلة) ومن هيئة التربية والتعليم العالي التابعة للائتلاف الوطني السوري». وتحدث أيضاً عن سير العملية الامتحانية موضحاً آلية اختيار الأسئلة ونقلها فقال: «تم انتقاء الأسئلة من قبل لجان خارج القطر لضمان الأمانة والسرية، ثم كانت ترسل لي شخصياً ليلة امتحان كل مقرر بشكل سرّي عبر سكايب»؛ كما وصف مستوى الأمانة والسرية في الأسئلة بالـ «ممتاز»، فقد كان هناك لجنة خاصة تقوم بالطباعة والتغليف، وبعدها يتم إيصال الأسئلة في مغلفات مختومة مؤمنة بواسطة مدير المركز نفسه قبل بداية كل امتحان بنصف ساعة ثم تفتح أمام الطلاب في قاعاتهم. وأشار إلى أن «الأسئلة كانت موحدة لجميع طلاب الشهادة الثانوية في الغوطة، ودرا، وبقية مناطق الداخل السوري المحرر، بالإضافة إلى مخيمات اللاجئين في دول الجوار، وقد كان مستواها مهنيًا يتناسب والمعلومات الحريّ بطلاب الثانوية الإلمام بها».

## الأوضاع المعيشية للسوريين مع اقتراب الضربة الأمريكية



التهبت الأسواق السورية بعد التصريحات الدولية المتواردة منذ أيام، لا سيما الأمريكية، بشأن نية بعض الدول الغربية توجيه ضربة جوية لمواقع عسكرية تابعة للنظام في سوريا. إذ توجهت شريحة واسعة من السوريين إلى الأسواق بغية شراء المواد الغذائية التموينية خوفاً من ارتفاع أسعارها أو نفاذها فيما لو تمت الضربة، الأمر الذي أثر

أيضاً بشكل مباشر على سعر صرف الدولار، الذي تقلب ارتفاعاً وهبوطاً بنسب عالية خلال الأيام الفائتة. فعلى الرغم من أن معظم السوريين يعانون نقصاً في السيولة النقدية، إلا أن شراءهم المواد الغذائية وتخزينها يعتبر من أولوياتهم الهامة في ظل السيناريو المرتقب بغية مواجهة أية أزمة غذائية قد تدخلها

البلاد عقب الضربة.

ورغم تغير النمط الاستهلاكي للعائلات السورية، إلا أن أسواق العاصمة وريفها غصت بالمشتريين لمختلف الأصناف الغذائية القابلة للتخزين، والتي لا تتلف بشكل سريع. أبو أنس صاحب إحدى البقاليات في منطقة الكسوة يقول لعنب بلدي: «مع سماع الناس عن اقتراب الضربة الأمريكية بدأوا بالتوافد على البقالية طالبين كميات من السكر والرز والزيوت رغم ارتفاع أسعارها، فهذه المواد أساسية ولا يمكن الاستغناء عنها».

ولم تكن المواد التموينية فقط ما اتجه السوريون لتخزينه، فالخبز الذي يعتبر من أهم المواد الغذائية اليومية لوحظ إقبال شديد على شرائه في الأيام الماضية، وبذلك شهدت أفران ابن العبيد في منطقة ركن الدين، ازدحاماً غير مسبوق منذ بدء أزمة الخبز في دمشق.

واعتبر حامد، وهو أحد أبناء داريا المقيمين في منطقة كفرسوسة، أن الإشاعات حول ارتفاع سعر الخبز وانقطاعه من الأسواق دفعت بالمواطنين إلى زيادة الطلب عليه، ما أدى إلى نقص كميته في السوق. ويضيف حامد بأن سعر الربطة لم يتغير رسمياً، فلا يزال المواطن قادراً على الحصول على 3 ربطات بسعر 50 ليرة من الأفران الرسمية، لكن فئة من «تجار الأزمات» أصبحوا يبيعونه في «الأسواق السوداء» بسعر

150 ليرة للربطة الواحدة.

من جانب آخر، لم تشهد مدن الشمال السوري أي تغيرات ملحوظة على الأسعار كونها خاضعة بمعظمها لسيطرة الجيش الحر «الذي يقوم بتأمين الخبز والمواد الغذائية للمواطنين»، وفقاً لما قاله حسام، مراسل عنب بلدي في سراقب والذي ذكر أن الأسواق في مدينة إدلب لم تتأثر حتى الآن- بالضربة المحتملة. وهذا ما أكدته أيضاً حارث عبد الحق، الناشط الاعلامي في مدينة حلب/ خلال مقابلة عبر الانترنت مع عنب بلدي قائلاً «الناس في حالة حرب منذ سنتين ونصف، ويرون أن الضربة لن تغير شيئاً في أوضاعهم المعيشية».

أما سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار، الذي كان قد استقر عند 195 خلال الأسابيع الأخيرة الماضية، فقد ارتفع بشكل مفاجئ إلى 240 يوم الأربعاء إثر إعلان روسيا نيّتها عدم التدخل العسكري في سوريا في حال قرر التحالف الدولي تنفيذ ضربته، ويصل يوم الخميس إلى 265. وبالتالي، مع الإشارات البريطانية إلى رفض المشاركة بأي عمل عسكري في سوريا انخفض سعر الصرف من جديد إلى 210 يوم الجمعة.

وتأتي محاولات السوريين لتخزين مؤونة الحرب في الشهر الذي يعتبر الأكثر استنزافاً لجيوبهم، كونه شهر المونة والتحصير للمدارس؛ عائق آخر وضعهم أمام تحديات مضاعفة في مواجهة مجهول جديد.

## سيريتل و إم تي إن ترفعان أسعار خدماتهما



والدولية إضافة إلى أسعار خدمة الإنترنت، وذلك اعتباراً من أول أيلول 2013. وبموجب التعرفة الجديدة للمكالمات المحلية فقد تم رفع قيمة الدقيقة الواحدة لخطوط «لاحقة الدفع» من 4 ليرات إلى 5 ليرات، بينما رفعت قيمة الدقيقة لخطوط «مسبقة الدفع» من 6 ليرات إلى 7.5 ليرة. أما التعرفة الجديدة للمكالمات الدولية، فقد ذكر موقع سيريتل أنه سيتم نشرها

أعلنت شركتنا الخليوي «سيريتل» و «MTN» المشغلان الوحيدتان لخدمة الاتصال الخليوي في سوريا يوم الأربعاء 28 آب عن رفع أسعار المكالمات المحلية

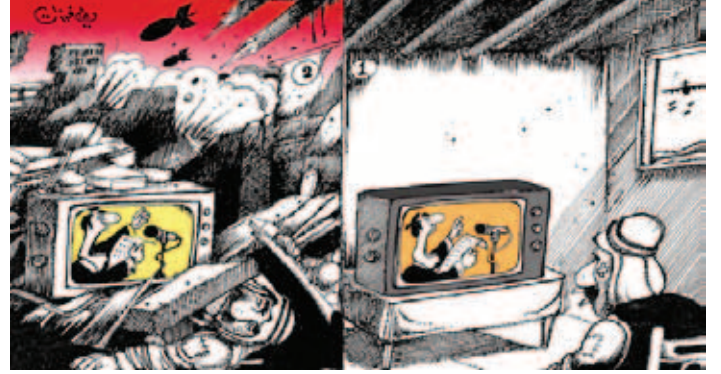
لاحقاً مطلع شهر أيلول. علماً أنه قد تم في وقت سابق الإعلان عن نية الشركتين رفعهما أسعار خدمة التجوال الدولي بالتعاون مع مؤسسة الاتصالات السورية بنسب كبيرة، تصل إلى أربعين ضعفاً في بعض البلدان المجاورة كتركيا.

كما لم يعد الاتصال يقسم خدمة الزبائن في شركة سيريتل مجاناً، كما هو معمول به في معظم دول العالم، إذ ستصبح تعرفه كامل المكالمة 4 ليرات. أما أسعار خدمات الإنترنت، فقد قامت الشركتان برفع الاشتراكات الشهرية لجميع الباقات بنسبة 100% كما توضح الجداول التي نشرتها سيريتل على موقعها الرسمي، كما تمت مضاعفة التعرفة خارج الباقة لتصبح 4 ليرات لكل ميغابايت إضافية.

وقد نشرت شركة سيريتل، المملوكة من رامي مخلوف ابن خال الرئيس بشار الأسد، معللة على موقعها على الإنترنت سبب رفع أسعار خدماتها الجملة التالية: «نظراً للظروف التي يمر بها وطننا الحبيب والتي نأمل بانتهائها قريباً وحفاظاً منا على جودة خدمات الاتصالات في سوريا واستمراريتها، أقرت الشركة السورية للاتصالات تعديل أسعار خدمات الاتصالات»

ولدى استطلاع عنب بلدي لآراء عدد من المواطنين وردود أفعالهم على خبر رفع

## ثقافة تسجيل المواقف



عتيق - صمم

المسؤولية، نجدد موقفنا الرفض، نذكر...

وليست المشكلة في تسجيل الموقف بالتأكيد، لكن المشكلة اكتفائنا بهذا التسجيل، حتى تحولنا إلى «ظاهرة صوتية» على حدّ تعبير المؤلف عبد الله القصيمي. انتقدنا أنظمتنا العربية إذاً لديدنها هذا في التعامل مع الأحداث، ولكن يبدو أنه ما إن أتاحت لنا ظروف مشابهة، حتى بتنا نتبع الطريقة التي كنا ننتقدها بشدة ونستهزئ من أصحابها. والظروف المشابهة هنا تتجلى بشبكات التواصل الاجتماعي، التي أعطت لكل شخص منا منبراً مفتوحاً يقول به ما يريد، أمام مئات المتابعين، بل وآلافهم أحياناً، تجاه ما تمرّ به بلادنا خاصة والمنطقة عامة.

انتقدنا لسنوات طويلة ثقافة تسجيل المواقف المتعبة من أنظمتنا العربية تجاه الأحداث التي كانت تمرّ بها المنطقة، وعلى مختلف المستويات والأصعدة، كالاتعاءات الإسرائيلية على الفلسطينيين والتوسعات الاستيطانية السرطانية، الغزو الأمريكي للعراق، انتهاكات السيادة المتكررة، إلى عشرات المواقف المختلفة. إذ كانت (ولا تزال) أنظمتنا تكتفي «بتسجيل» موقفها من هذه الأحداث، عبر قاموس الكلمات الذي بات مدعاةً للسخرية والاستهزاء: نستنكر، ندين، نرفض وبشدة، نستهن، نحمل

وهذا ربما يضعنا مجدداً أمام التساؤل القديم، أنه إلى أي حد يمكننا أن ننتقد الآخرين وأن نلومهم فضلاً عن أن نعرفهم ونحاسبهم إذا ما ارتكبوا شيئاً نعدّه محظوراً، ونحن لم نخبر الظروف التي ساقتهم إلى ما ساقتهم إليه، إذ ربما لو خبرناها لتصرفنا بما تصرفوا به!

تضعنا الشبكات الاجتماعية بسياق يشعرا بوجوب أن نسجّل موقفنا ونعلّق برأينا على ما يجري في المنطقة، المحلية (سوريا)، أو العربية، أو حتى العالمية، ويمكننا أن نتأمل قليلاً لنلاحظ أنه ما إن يجري حدث ما، حتى تبدأ التعليقات تنهال من جميع المستخدمين، لتصبح صفحاتنا أشبه بنطاق باسم الشعب، أو الدين، أو الوطن، وأحياناً متحدثاً كوزارة خارجية.

لا يمكن للحدث أن يمرّ دون تعليق، هناك إلحاح اجتماعي وضغط نفسي يدفعك كي تصرّح برأيك، وتسجّل موقفك.

ليست المشكلة - بالتأكيد - في أن يكون لك رأي ما تجاه هذا الحدث أو ذلك، أو موقف ما يجري، بل هي الحالة الطبيعية والصحية، لكن غير الصحي هو هذا الشعور بضرورة تسجيل الموقف «لحظة» الحدث، فما إن تقع مجزرة ما، أو عملية عسكرية ما، أو نسمع تصريحاً معيناً، حتى تبدأ على الفور، الردود الشعبوية تتوافد إلى صفحات التواصل الاجتماعي.

وعندما نرى الجميع يعلقون على الحدث ويسجلون مواقفهم، نشعر بضرورة نفسية تدفعنا إلى

تبني رأي ما بشكل فوري، والتعبير عنه. لقد فقدنا أي هامش للتفكير، وتقليب الأمور على أوجهها المختلفة، وخسرنا فرصة الخروج برأي ذو قيمة فعلاً، على حساب السرعة والفورية في التعليق.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لم تعد معظم تعليقاتنا و«تصريحاتنا لمتابعينا» على وسائل الإعلام البديلة، تخرج عن القاموس الذي كنا ننتقده، أقصد الاستنكار، الاستهجان، الرفض، التنديد، الشتم، التهديد، الوعيد، (ويمكن أن نضيف أحياناً الابتهالات الدينية) ويختم التصريح بضرورة التمسك بالعودة إلى ثوابتنا الدينية / الوطنية، تبعاً لانتفاء المتحدث.

علاوة على «الفورية، والاستعجال» في التعليق، وقاموس «تسجيل المواقف»، هناك «الاكتفاء» بذلك، أو على الأقل إعطاء التعليق أهمية أكثر مما يستحق. ولا نتحدث هنا عن ضرورة أن نتصرّف «شيئاً» حيال ما يحدث، فثقافة ردود الأفعال لا تقل سلبية عما ننتقده اليوم، بل المقصد أن يكون لدينا من الأفعال والأعمال ما يملئ وقتنا عن أن ننجر في كل مرة إلى حفلة التصريحات الفورية والتعليقات المستنكرة، وتسجيلات المواقف.. نملك خطة عمل خاصة بنا، نساعد بها في تخفيف معاناة الإنسان، أو بناء حياة جديدة له، تجعلنا نشعر بعدم أهمية التعليق الفوري، وتخرجنا من ثقافة تسجيل المواقف التي لطالما كنا ضدها!

## هل الهدية من مقدار محييا فعلاً؟



صنان - دوما

المادية لمهديها، ولعلها من أكثر المظاهر الاجتماعية دلالة على قيم وطباع المجتمعات.. رسخ لهذا قول شاعر قديم «إن الهدية من مقدار مهديها» تاريخياً، كانت الهدية محلاً للمباهاة والبدخ وإبراز القدرة المادية عند الأمراء والملوك، فما هنا ملك فرش تحت أقدام ابنته المسك عندما أرادت اللعب بالطين، آخر أهدى محبوبته سبحة بديعة يطعم ثمنها ألف فقير وجائع في أرقّة مملكته، وذلك أهدى صديقه قصراً لا زال أسطورة

المتأمل لحال المجتمع اليوم، يدرك بقليل من التحيص مقدار التغييرات التي ألحقها به الثورة، السنة الأخيرة من عمرها على وجه الخصوص.. فبالإضافة إلى تغيير النفوس والظروف ووسائل الحياة اليومية، طال التغيير أيضاً عادات وأموراً كثيرة في حياتنا.. الهدية نموذجاً! تعبر الهدية -غالباً- عن الحالة الاجتماعية-

شجرة الليمون في دارك ستكون أجمل من أي زهور لمريض أقدته نزلة برد في فراشه! قديماً، كانت الجذات يقصص علينا أن أفضل هدية عند الزفاف هي «كيس كبير من السكر أو الأرز»، اليوم عادت هذه العادة، ولعودتها سبب أساسي، هو الفقر، والعوز، والحاجة إلى موارد أساسية في بيت المتزوج حديثاً.

كما انقضت عادات بالية أخرى مثل التحف الصينية القديمة، التي داوم سكان الغوطة منذ قرون وحتى السنوات الأخيرة تجهيز فتياتهم بها في زفافهن، لأن القصف علمهم أن لا بقاء لخرف صيني أو غيره.

من القصص الطريفة -الحقيقية- حول هذا الموضوع أن أحد الخاطبين قام بتقديم هدية مغلقة لخبيبته، حملتها بخجل، وعندما قامت بفتحها كانت المفاجأة.. لم يهداها زهوراً ولا حلياً، لا جهاز موبايل حديث ولا خاتماً، كان في الصندوق أرفقة طازجة من خبز أمه!

الأساس بالهدية هو نشر الحب، «تهادوا تحابوا» لا المباهاة والمبالغة بالمظاهر، الأساس أن تكون الهدية من احتياجات المهدي إليه، هل هناك أجمل من أن تستشير صديقاً مشرفاً على تأسيس منزل ما يحتاجه لتساهم في مساعدته بشكل فعلي؟

ربما كانت النماذج التي ذكرتها اضطراراً في ظل الحصار، لكن ما المانع من التفكير بها وجعلها سنة حسنة تبدأ بها تغيير شكل الهدية في مجتمعنا لتصل الكثير من الحب، والكثير من الفائدة؟

بالفن والإبداع. كل ذلك يذكر في صفحات التاريخ دلالة على الحب وعظم مكانة المهدي، وإن كانت دلالة الأوضح مقدار الترف والبدخ، وحبّ الظهور المادي في تلك المجتمعات. في الماضي القريب (السنوات الأخيرة قبيل الثورة)، باتت الهدية -كما كل الأشياء- مظهرًا من مظاهر المباهاة والمفاخرة، هي شيء ثمين لا يفيدك غالباً، تركناه على الرف إلى جانب هدايا أخرى كثيرة تشبهه، أفلام وساعات حلي ومجوهرات أجهزة موبايل قطع خزفية منحوتات فنية، كل سجّل عليه اسم مهديه لترد له الهدية بمثلها في مناسبة قادمة حتماً، تتبريها من مكان غداً أساسياً في أسواقنا: محل الهدايا.. ذلك المكان المليء بالقطع الجميلة البراقة، والتي يصادف أنها غير مفيدة! لكن دوام الحامل المحال، فالحصار الذي جعل الحياة مفتقرة لأساسيات الحياة، يجعل للهدية معنى آخر، وخيارات أخرى، غير تلك التي كنا ندريها واعتدنا عليها..

إن كنت من سكان المناطق المحررة المحاصرة، وأردت زيارة صديقك مع هدية بسيطة، لن تفكر في التحف الجميلة المعروضة في محلات «الهدايا» ربما ستزور البقال وتشتري له مقداراً من العنب أو المشمش! عندما ترغب بزيارة جيرانك الجدد وبصحبك «هدية ما»، لن تكون لوحة فنية باهظة الثمن، أحد الخيارات المطروحة أمامك أن تهديهم خضاراً غير موجودة في السوق ويحتاجون إليها! بضع حبات من

كان عطرک أحب عندي وأجمل، فمن سياركرني بعد اليوم عطري وغرفتي الصغيرة ورفوف مكتبتني وأحزاني ولقمة العيش في كل صباح. سامحني يا أخي فصورك لا تفارقني واللحظات التي نقاسمنا حلوها ومرّها معاً تسري في شراييني وأوردتي، وتتفجر مع كل طرفة دمًا وقهراً وذكري، فكيف أقوى على إسكاتك كما يريدون، وكأن الدموع تنتظر منّا إنداً لئسكب أو تجف، وكأن بيدي أمر استعراض شريط الذكريات التي عشتها معك صورة إثر صورة، ومع كل صورة ألم ووجع وألم ألف آه وآه ممترجة بحنين لروحك المرح، ولطافتك وصبرك علي، ولدردشاتنا كل مساء والتي لم تفرقنا يوماً، ولصوتك العذب وأنت تتلو القرآن، ولضحكتك الرائعة والتي لن أنساها ما حبيت. رأيتك عمر بعد رحيلك بأيام!.. نعم لقد رأيتك وزرنتني في منامي، وأعطيتني شيئاً ثم اختفيت، ولأنني سجين فلا صير من أن أوْمَن بالأحلام فهي «كلام الله بلغة البشر» -كما يقولون- وكيف لا أوْمَن بها وقد غدت متنفسي الرهيب والوحيد الذي سأراه وأضمه فيها بعد الآن، أخبروني بأنك دفعت عني بلاء ما، ولقد كنت طوال حياتك تفعل ذلك، أيها السائرون على دروب الموت رفقاً بقلوبنا الضعيفة، فلم نعد نقوى على مراقبتكم تنطفئون شمعاً تلو الأخرى ونحن مكبلون لا نقدر على شيء، ولا حتى على توديعكم، وأرجوكم كفى موتاً لأجلنا، وابقوا أحياء من أجلنا فنحن بدونكم «أموات غير أحياء»، فما كل من تنفس حي، ولا كل من انقطعت أنفاسه ميت. وأنت يا أخي وصديقي أبو عاصم فارقده بسلام ضاحكاً مستبشراً -كما عهدناك- حيث أردت أن تكون، فقد حققت «أسطورتك» أما أنا وأهلك وأصحابك فيسفرغ الله علينا صبراً، وسيكفيني من حياتي بأن أكون «أخو عمر».

فترة بقائي معهم، ولذا أغدقوا علي محبتهم وحنينهم منذ اللحظة الأولى التي عرفتهم بها وحتى مفارقتي لهم. في آخر رسالة كتبت له «ابق على قيد الحياة ولا ترم بنفسك للموت» أجابني قائلاً: «أنت تعرف جيداً بأنني أريد أن أستههد» وفي 22 آب فعل، وكانت الملائكة حاضرة لترفقه.. ولم أكن أنا... لقد صدقت يا أخي فلقد كنت «أعرف» ولكن مجرد تفكيري بذلك كان يخيفني، رحبٌ أهدي كشجرة تتقاذها الرياح من كل جانب، وأفكر بأمي التي كان عمر أكثرنا معرفة بقلباها الضعيف، وأكثرنا حنية عليها، وأكثرنا قدرةً على زرع الابتسامة على ثغرها رغم أوجاعها بطيبة قلبه، كان عمر أكثرنا معرفة بأبي الذي سيخفي ما لا يبيده للناس من قوة ومكابرة وندار الألم تشتعل داخله، وبإخوتي وأولاد أخي الذين ألفوا مرح عمر ومرامحه وملاعبته لهم، وهم ينتظرون عودته من المسجد كعادته حاملاً لهم أكلاتهم الطيبة ومحبتهم، هو قدر الأبطال يصغر كل شيء أمام ما يريدون. سامحني يا أخي لأنني لم أستطع أن أضع باقة دمع على قبرك، أو أن أعرس كلمة حب على صدرك، وألفها بغصن من الأس عبيره كعطرك، أو أن أطبع قبلة دافئة على وجنتيك، أو أن أمسح التعب عن جبينك، أو أن أصنع لك عقد ياسمين أبيض كقلبك، فلقد كنت لتفعل أكثر من ذلك بكثير لو كنت مكانك، فسامحني لتأخري فلقد كنت دائماً تسبقني في كل شيء، في الحب والخير والحنان وها قد سبقتنني اليوم أيضاً. سامحني يا أخي إن لم تطفئ عتراتي نيران شوقي المحترقة بين ضلوعي، وأنت أكثر من أتحرق لرويته وضّمه وشّم عطره، هل تذكر عطرک يا عمر وعطري الذي كنت تقاسمني إياه، لظالما

طوال سني حياتي التي تساقطت أوراقها (التسع والعشرون) فإنني كنت لا أحتاج لوقت طويل حتى أقتنع بأمر ما، أو لأوْمَن وأسلم به، ولكن هذه المرة فإنني سأستغرق على ما يبدو الحياة بأكملها حتى أقتنع بأن شمس قد غابت، وأدرك بأنني أفتقد عمر إلى الأبد. أتذكر بأنه عندما كان عمر يتقدم الجموع في المظاهرات في مرحلة مضت، فإنني كنت دائم الخوف والقلق عليه، وكنت لا أشعر بالاطمئنان إلا عندما أسمع صوته بعد زوال الغيوم التي كانت تلبّد سماءنا آنذاك، كان يتملكني على الدوام شعور غامض اتجاءه، شيء ما من الحب يكسوه الخوف كان يعيش في أعماق أعماقي، ويدفعني أن أرجوه مراراً ألا يكون في الصفوف الأولى، كان يهز برأسه وبتبسم ابتسامته الجميلة وبمضي، إلى أن ألقى في غياهب السجن في 13 آب 2011م، وبعد قرابة خمسة أشهر أشرقت الدنيا بخروجه من جديد، ولكن فرحتي به لم تكتمل -كما كل شيء في هذه الحياة- فما هو إلا شهر وعدة أيام حتى شربت من نفس الكأس الذي تجرع هو منها، وكنت على موعد غير معدّ مع الغروب، لتحين ساعة اعتقالي، وفي قلبي عصية كبرت مع الأيام بأنني لم أراه إلا عدة مرات، كنا نسترقها من برائن الأشواك التي لم تكن لتزأف بأخ لم يرد إلا احتضان أخيه بعد غياب مرّ وطويل. ومن خلال نقلي من مكان مظلم لآخر بين فرع الجوية والفرقة الرابعة، التقيت في سجنني بالعديد من أصدقاء عمر، ولأنهم بضع منه وهو جزء منهم فقد أحاطوني بالكثير من عنايتهم وعطفهم واهتمامهم لأنني «أخو عمر» كما كانوا ينادوني طوال

## «أخو عمر»

في رثاء

الشهيد عمر شرجي

«أبو عاصم»

نبيل شرجي



## الجيش الباسل يحتمي بالشعب المعتر داخل دمشق

هي واحدة من مدارس دمشق التي تحولت من مؤسسة تعليمية إلى ملجأ لقوات النظام. في حي الميدان الدمشقي تقيم قوات الأمن في مدرستي «بهجت البيطار» و«المقدسي»، وكذلك الأمر في مدرسة «دار السلام» في حي الصالحية و«مدرسة المتفوقين» في البرامكة التي تم اغلاق الطريق إليها. لم يقتصر وجود قوات النظام السوري على المدارس، فبعض القوات اتخذت من المدينة الجامعية سكناً لها بعد مغادرتهم لثكناتهم العسكرية، وبعضهم الآخر تركز في صالات المناسبات كما هو الحال في حي التجارة، وقسم آخر انتشر في شوارع العاصمة بشكل كثيف وبمحاذاة الأبنية المهمة والمناطق الحساسة، كمنطقة البرامكة ومحيط مشفى التوليد ووكالة سانا وشوارع المرة. أما في محيط المربع الأمني في منطقة كفرسوسة

تقف خلود (16 عاماً) أمام باب مدرسة «بكري قدورة» في منطقة المرة، التي تقدم فيها امتحاناً خضعت قبله لدورة استثنائية للنازحين الذين هجروا عن ديارهم. تراقب بعينين مندهشتين أعداد قوات النظام الذين يدخلون المدرسة وتحاول جاهدة أن تحصيهم وتميزهم بين فئاص وجندي عادي بحسب ما يحمله كل منهم في يديه من سلاح. تقول خلود «وقفنا لفترة زمنية قصيرة ننتظر قدوم المسؤول عن هذه الدورة، نريد أن نعرف هل سنعود أدرجاننا إلى بيوتنا، أم أننا سنقدم امتحان اليوم في مدرستنا التي امتلأت بقوات الأمن»، يأتي المسؤول ليخبرهم أنهم سيذهبون إلى مدرسة أخرى. لقد أصبحت مدرسة «بكري قدورة» «ثكنة لقوات النظام، وتم إغلاق المنفذ الرئيسي إليها بعد انتشار الأمن داخلها وفي محيطها. وهذه المدرسة

في العاصمة دمشق، فقد قامت قوات النظام بالتمركز في الأبنية المحيطة به والخالية من السكان والانتشار حوله بالعتاد الكامل. لم يكن هناك تغيير ملحوظ في حواجز النظام المنتشرة في العاصمة دمشق، سواء زيادة أو نقصاناً. باستثناء بعض المناطق التي عززت فيها الحواجز وتم تكتيف التواجد الأمني فيها. تقول إيمان (22 عاماً) وهي طالبة جامعية: «هذه هي إجراءات النظام وردوده الأولية على احتمال الضربة، أن ينزل قواته لينشرها بين المدنيين ويفرغ ثكناته العسكرية

ومواقعه». وبعيش الناس -في دمشق تحديداً- على اختلاف توجهاتهم السياسية وتباين آرائهم إزاء الضربة، حالة من القلق والخوف، فلا أحد يستطيع أن يخمن الأهداف الحقيقية لهذه العملية أو يقدر نتائجها، وما يزيد درجة الخوف هذه، انتشار قوات الأمن والجيش بين المدنيين وفي مؤسساتهم التعليمية والخدمية، والذي يخلق لديهم إحساساً بأنهم دروع بشرية وعرضة للخطر في أي وقت.

## سياسة الأمر الواقع

مذهولاً أمام مصاب أو جريح أو حتى شهيد لا يحرك ساكناً لاهناً وراء لامبالته وسليبيته، متمسكاً بأقوال جد جده -الباب يلي بتجيك منه الريح سده واستريح-، فحين نكون غير مباينين بما يجري في وطننا، سنكون غير قادرين على المشاركة في الأنشطة الحيوية التي تخصنا، وبالتالي سنعجز عن تشكيل رأي عام سليم قائم على الحقائق العلمية المرتبطة بواقعنا ومشكلاتنا، وبالتالي سنخضع للأمر الواقع، وسنشعر بعدم جدوى أي عمل نقوم به.

ويتخذ البعض الأمر الواقع ذريعة يحتج بها ليخفي عدم احترامه للأخرين أو مبالاته بمشاعرهم، إذ بات الشائع -اللهم أسألك نفسي- في خضم اختلاف وجهات النظر والقناعات، و-طول عمرنا- نعالج الأعراض ونزيد الأمراض استعصاء، فقد افتقدنا لغة الحوار واحترام أهل الحكمة، وتمسك كل منا برأيه وخارطته، وكأن كل واحد منا المهدي المنتظر الذي جاء ليخلص البشرية من آلامها، ناسين أو متناسين أن يد الله لا تكون إلا مع الجماعة.

وتحت سياسة الأمر الواقع نجد أنه حتى مفهوم العدالة الاجتماعية صار حالياً لا يتجاوز مبلغاً من المال يدفعه الإنسان بعد صلاة الجمعة أو لإحدى الجمعيات الخيرية في شهر رمضان أو كل عام، وكفى الله المؤمنين القتال، مع العلم أننا جميعاً ندرك بأنه لن يكون لنا موقع في هذه الأرض، وستستمر فاعليتنا في الحياة بالانكماش مهما كثر عدتنا -كغناء السيل- إلى أن نعرف مشاكلنا بعمق، ونبحث عن حل جاد لها، ونعيد استنباط قوانين وأسرار الحياة مرة أخرى، كي لا نصبح فتنة للناس، وكبي لا تفرغ من جهلنا وغيابنا عن ساحات الحياة الشعوب والأمم.

ويبقى السؤال هل نحن من صنع سياسة الأمر الواقع أم هي التي تصنعنا؟!...



### مشاركة - داريا

لم يقتصر الوعي يوماً على مفهومه الفكري المرتبط بالدماغ والعمليات العقلية فحسب، لكنه تعدى ذلك إلى الوعي الاجتماعي، أنه ارتباط حسي بالواقع في الدرجة الأولى، وتمثل للمسؤولية والإرادة في الدرجة الثانية، وهذا ما تحتاج إليه الثورة، ليعي كل منا دوره، ويوقف الجميع صفاً واحداً إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء.

نشأ وليد تحت الأمر الواقع، ورسخت في ذهنه عبارة أستاذة: «إن أولئك الذين استهلكتهم الحياة حتى كواحل أرجلهم، واسودت سواعدهم تحت شمس لا تكاد ترحم، إنما هم الذين يهبون للحياة قيمتها»، ورسخ في ذهنه كيفية أبناء جيله أن هناك عدد من الأفراد جاؤوا للحياة كزيادة عدد -وهم لا يعدون أكثر من صفر على الشمال- ليعيش حياة بسيطة دون أن يمتلك مفاتيحها وقانونها السائد «حلال ع الشاطر»، ليغدو أئوبة بأيدي أصحاب الدنيا، ثم قرر الانتساب إلى منظمات حقوق الإنسان، وأخذ على عاتقه أن يطلب العدل لبني جنسه طالما في روحه رمق، وحينما اشتدت الظروف وساءت الأحوال واشتعلت نيران الثورة والغضب، وهب الشباب إلى الميدان يحملون لواء الحرية والحق، انضم إليهم مكملاً ما بدأ به، ليبدأ ناشطاً سلمياً، ثم وتحت الأمر الواقع وحين فقدت الكلمة معناها، وأصبحت حبراً على ورق نثره الظلم أدرج الرياح، قرر وتحت الأمر الواقع أن ينزل إلى الميدان شاهراً سيفه في وجه الظلم والطغيان، لينال شرف الحرية بعد الاعتقال، ثم شرف الشهادة على الجبهة، فعاش تحت الأمر الواقع ومات تحت الأمر الواقع، لكنه لم يكن عدداً رائداً بل كان لازماً.

والسؤال الذي يطرح نفسه كيف السبيل لخلق الوعي الاجتماعي القائم على المصلحة الوطنية الجماعية بعيداً عن سياسة الأمر الواقع؟، وكيف نمي روح الجماعة لدى الأفراد؟، وخاصة في ظل انتشار ظاهرة اللامبالاة، حيث تتجلى أخطر أنواع اللامبالاة بتلك التي تهرب من مواجهة الواقع، وتحويله إلى حالة من الخمول والتأخر، إذ امتدت ظاهرة اللامبالاة في الوطن حتى أصبحت سلوكاً عاماً لدى الشخصيات القيادية التي تجاهلت الحالة المتردية التي وصلت لها الشعوب، ويلعب ارتباطنا بوطننا وشعورنا بالانتماء دوراً كبيراً في تحقيق التغيير المنشود بعيداً عن الولاءات المحلية والفئوية الضيقة -أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب، إذ أن ما نعيشه في واقعنا من -فخار يكسر بعضه- و-ابعد عن الشر وغني له- حيث تدعو هذه الفئة إلى إنارة الطريق بفوانيس الوعي الاجتماعي الوطني المزعوم، فترى أحدهم واقفاً

## قرآن من أجل الثورة



✪ خورشيد محمد - الحراك السلمي السوري

### يوسف عليه السلام قصة القدرة والإرادة

كانت أحلامه عظيمة وطموحه كبيراً، كان ينيو أن يصبح نبياً عندما يكبر! فجأة بيع عبداً في سوق النخاسة، لم يبك على الأطلال وينشغل بتذكير الجميع بحسبه وتاريخه المجيد ومستقبله الزاهر الذي سيسود فيه العالم، بل عمل بجد وإخلاص وأمانة وإتقان حتى كسب احترام محيطه. ثم دخل السجن، لم يقض الوقت في كتابة خواطره ومذكراته يسمع أخبار الخارج، من انتصر على من؟! بل قضى وقته في إصلاح السجن وفهمه وحسن التعامل مع المسجونين والسجانين. ثم أفرج عنه وتولى أعلى المناصب، فلم يصرف سلطانه في التشفي والانتقام بل في الإصلاح وإنقاذ بلاد الاغتراب التي ظلمته حكومتها (لا وطنه) من مجاعة تنتظرهم. أخيراً لم ينس أهل بل جاء بهم من البدو وأحال ضيق حالهم إلى رخاء ورجداً لقد كانت عبيرة في استغلال دائرة القدرة لتلحق بالإرادة وعدم إضاعة الجهد في معارك دونكيشوتية وعنتريات فارغة لا تسمن ولا تعني من جوع! ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ \* مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة يوسف، 111)

### بناء الإنسان المنيع

الإصلاح يحتاج إلى إنسان يؤمن بنفسه ويعمل دون مقابل، انظر إلى يونس عليه السلام ترك قومه لأنه يؤس منهم، فالتقمه الحوت، ثم عاد إليهم وأمن معه مئة ألف أو يزيدون، وذكر في القرآن أنهم كانوا القوم الوحيدين الذين رفع عنهم العذاب بسبب إيمانهم بشكل مجموعي ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ مِن بَعْدِهَا إِيمَانَهُمْ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَآبَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (سورة يونس، 98) رأس مال المجتمع وجسر العبور وسفينة النجاة هم الذين يقومون بورشات عمل التوعية ونشر فكر المجتمع المدني والتعليم. تلك بضاعة يزهد فيها معظم الناس لأنها لا تدق طبول الحرب ولا تمارس طقوس هستيرية لجذب الانتباه.. نتأججها غير مرئية حتى للمتلقين نفسه لكنها تبني الإنسان المنيع على الجهل والظلم والاستبداد.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى  
بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com



## فلاشك البيضا.. ليومك الأسود



ها أنت ذا تنهي كتابة تقريرك المطول، مع اقتراب الساعة من الثالثة فجراً، متأخراً عدّة أيام، تستسلم للنعاس، وتوجّل بعض اللمسات الأخيرة لصباح الغد.. في اليوم التالي، تأتي بلهفة إلى حاسبك، لتضع تلك اللمسات، لكن! يا للخيبة.. لسبب أو لآخر، لا تصل إلى سطح المكتب، لعل مكافح الفيروسات أحدث خللاً ما، أو أن تفعيل نسخة الويندوز قد انتهى، وكثيراً ما يبدو السبب مجهولاً، المهم أنه يضعك في أسوأ موقف يمكن أن يحصل لك.

تقريرك المطول، تصميمك الضخم، عمالك المتراكم، اجتماعك المهم مع أعضاء الفريق، كلها معرضة لأن تكون ضحايا خلل تقني يمنعك من تشغيل حاسبك كالمعتاد.. لعنايتك ستشمل كل ما يمت للتقنية ومخترعها بصلة.. لكن مهلاً، هؤلاء أنفسهم قدموا لك حلولاً عدّة تمثل هذه المواقف. فإن كنت قد عانيت مسبقاً من هذه المواقف، أو تخشى ذلك، فالمقال موجّه لك اليوم.

في الخانة الأولى، نحفظ التغييرات بالنقر على F10، وهكذا سيبدأ الجهاز بقراءة الفلاش، ويقطع ويندوز الجديد، لتصل بعد لحظات إلى سطح مكتب نظيف، لتباشر مهامك في نسخ ما تريد، أو حتى الولوج إلى الشبكة.

في البداية نحتاج للحصول على نسخة من برنامج UNetbootin الذي سيقوم بحرق ملف الأيزو على الفلاشة. للحصول على البرنامج (بحجم 5 ميغا)، اتبع هذا الرابط:

[unetbootin.sourceforge.net](http://unetbootin.sourceforge.net)

البرنامج قابل للتشغيل فوراً، لا يحتاج لتركيب، وبسيط للغاية.

لدينا في الواجهة الأولى منه خياران:

- الأول تنزيل نسخة أيزو (ISO) من النظام الذي نرغب بكتابته على الفلاشة عن طريق شبكة الإنترنت، هذا الخيار لا يدعم غير توزيعات لينكس باعتبارها مجانية، خلافاً لنسخ ويندوز أو ماك التي تحتاج لشرائها لتمكّن من استخدامها، لذا لن نستخدم هذا الخيار لأنه لا يحتوي على ويندوز، وسنتنقل للخيار:

- الثاني: وهو تحديد مسار ملف الأيزو iso الخاصة بنسخة الويندوز التي نرغب بكتابتها على الفلاشة. نختار الخيار الثاني، ثم نحدّد مسار الملف (لمعرفة من أين يمكنك الحصول على هذا الملف انظر آخر المقال).

من قائمة Type المنسدلة، انتقي: USB Drive، ومن قائمة Drive اختر رمز الفلاشة التي ترغب باستخدامها (في حال إدراج أكثر من وسيط فلاش بنفس الوقت في الجهاز، انتبه لما تختاره)، أخيراً نضغط على OK. انتظر عدّة دقائق حتى تتم العملية.

بعد أن يخبرك معالج الإعداد بإتمام العملية بنجاح، يمكنك تجربت النظام الحيّ، عن طريق إعادة تشغيل الجهاز، ثم الدخول إلى شاشة إعدادات البيوس Bios (عادة يتم ذلك بالضغط على زر F1 أو F2 أو F12 أو Del، تبعاً لنوع الجهاز)، ومن هناك علينا تغيير ترتيب الإقلاع، لتكون الفلاش ميموري

الحل هو في تنزيل نسخة من الويندوز (إكس بي، فيستا، سيفن، أو إيت، تبعاً لرغبتك). على فلاشة (Flash Memory)، بحيث يمكننا وضع هذه الفلاشة والإقلاع منها، لندخل إلى نسخة كاملة وسليمة من الويندوز، مع إمكانية الوصول للأقراص الصلبة، والإنترنت، وبهذه الطريقة يمكنك نسخ عمالك من الهارد إلى الفلاشة، أو إرساله عبر شبكة الإنترنت، أو حتى إكماله.. متجنبين محاولات إصلاح نسخة الويندوز المركّبة على جهازك، لوقتٍ آخر.



### ما الذي تحتاج إليه؟

- فلاشة بحجم 2 غيغا، مهيئة بنظام Fat32.
- نسخة من إصدار الويندوز الذي ترغب في نقله إلى الفلاشة، واستخدامه كنظام محمول (نظام إنقاذ).

في هذا المقال استخدمنا ويندوز سيفن.

### كيف يمكنك الحصول على ملف أيزو؟

ضع قرص الويندوز في السواعة، افتح برنامج النيرو (أو أي برنامج آخر شبيهه)، من خانة نسخ القرص، اجعل المخرج Output إلى ملف أيزو (ISO)، وأعطه مساراً ما.

### كيف يمكننا تهيئة الفلاشة بنظام Fat32؟

ضع الفلاشة بمدخل ال USB، ثم توجّه إلى أيقونة جهاز الكمبيوتر، انقر نقرة يمينية على رمزها، ثم «تهيئة»، اختر نظام الملفات Fat32، وياشر بالعملية. لا تنسَ التحقق من عدم وجود أيّة ملفات مهمة على الفلاشة قبل تهيئتها، لأن عملية التهيئة ستحذف جميع المحتويات. لا يهم هنا فيما إذا كان خيار التهيئة سريعاً أم لا.



## عنب افرنجي



## الأردن

قام تجمع الطلبة السوريين بحملة توزيع مستلزمات مدرسية، من قرطاسية وحقائب، على أطفال سوريين مهجرين في منطقتي معان والكرك، يوم الخميس 29 آب 2013، وقد قام التجمع بتوزيع المستلزمات على قرابة ألف طفل في كلا المنطقتين.

وضمن حملة «غذاء الروح» (الحملة الدينية الثقافية الاجتماعية) التي أطلقتها مجموعة «هذه حياتي» تم تجهيز مسجد السلام داخل مخيم الزعتري بالأجهزة الصوتية وفرشه بالموكيت، وذلك يوم الأربعاء 28 آب.

## بريطانيا

قامت مجموعة أصدقاء سوريا في مدينة ليدز البريطانية بتجهيز قافلة معونات مخصصة للإرسال إلى سوريا، تحتوي على بطانيات وملابس للأطفال وحفاضات ومنظفات. وقد تم جمع المعونات في مسجد ليدز يوم الجمعة 30 آب.

وكانت المجموعة قد قامت بحملة جمع تبرعات ومساعدات للسوريين في مول تيسكو في مدينة ليدز يوم الإثنين 26 آب. ولاقى الحملة تعاطفاً كبيراً من البريطانيين الذين قدموا مبالغ مادية بالإضافة إلى المساعدات الطبية لضحايا الهجوم الكيماوي في ريف دمشق.

## إيطاليا

تظاهر سوريون في ميدان بيارا دومو يوم الإثنين 26 آب، تنديداً باستخدام النظام السوري للأسلحة الكيماوية في غوطة دمشق الشرقية والمعضمية،

وفي محاولة لإيصال حقيقة ما يحصل في سوريا للشعب الإيطالي.

## لبنان

قام فريق «شباب الأمة» وبالتعاون مع تنسيقية طرابلس الشام بإدخال 5000 إبرة أتروبيين و 400 إبرة التهاب إلى مشاف سورية، بالإضافة إلى وصل وشاش وعدد من أكياس السيروم. وقد تم تسليم هذه المواد إلى فريق «الأبادي البيضاء الطبي» بتاريخ 26 آب، على أن يقوم الفريق بتوزيعها على المشافي التي تقوم بمعالجة الهجوم الكيماوي، كمشافي الغوطة الشرقية ومعضمية الشام وداريا. وتعد هذه الدفعة من الأتروبيين الخامسة التي يقوم شباب الأمة بإرسالها إلى الداخل السوري. كما ونظم فريق «بسمه وزيتونه» يوم الأربعاء 28 آب حملة لجمع 1000 فرشاة و1000 سلعة غذائية، كخطة منها لمواجهة موجات النازحين السوريين المتوقعة في حال تم توجيه ضربة عسكرية على سوريا.

قام فريق رابطة أهلي داريا في لبنان بتوزيع 100 حصة غذائية على أهالي داريا المتواجدين في منطقة تعلبايا في البقاع اللبناني، حيث قام الفريق بالتجوال على منازل اللاجئين وتقديم الحصة مباشرة للعائلات. يذكر أن الرابطة قد قامت الشهر الماضي وبالتعاون مع جمعية شباب الأمة بتوزيع 120 سلعة غذائية مع 20 مروحة على أهالي داريا المتواجدين في منطقة مجدل عنجر، وتسعى الرابطة التي تقوم على تمويل نفسها من الهبات والتبرعات إلى تغطية كافة المناطق التي يقيم فيها اللاجئين من أهالي داريا في لبنان.



من الطبقة الوسطى وبعض المنتفعين من استقرار السّلطة نفسها. بمعنى أنّ الأوليغارشية تعمل على خلق حالة من الإجماع الوطني الذي يمنح حكمها شرعية البقاء.

إلا أنّ للأوليغارشية رؤية قاصرة لسيرورة التاريخ، تتجلى في عدم إدراكها لدينامية التفاعل الاجتماعي، والحراك الداخلي العميق، وإن كان بطيئاً في أحيان كثيرة.

ضيق الرؤية هذا ينتج، ولفترات قد تكون محددة، ثقافة العنف بين الجماعات، إلا أنّ الهويات الجهورية سرعان ما تبدأ العمل، وتعيد المجموعات البشرية إلى مواقعها، ليتحوّل العنف الاجتماعي بين الجماعات والأفراد، إلى عنف أشدّ ضدّ السلطة الأوليغارشية، التي تواصل خلال سيطرتها اقتراف الأخطاء، وتتراكم هذه الأخيرة لتصبح في النهاية قضية تستحقّ أن تكون نقطة انعطاف وعودة إلى الهوية الحقيقية.

تقوم على تخنية الهويات الجهورية لمجموعات من الناس، وإعلاء هويات أخرى للقيام بوظيفة واحدة، تتمثل في خدمة الفئة الأوليغارشية الصغيرة. وحتى تضمن السّلطة الأوليغارشية استمرار وجودها، فإنّها تعنى بالتشويه المستمرّ للهويات واختزال بعضها وتنمية بعضها الآخر، بما يخدم أكبر قدر ممكن من التصادم التحتي في المجتمع، بعيداً عن السّلطة الفوقية، فتنشأ الصراعات الطائفية كما كانت عليه الحال في مصر بين المسلمين والأقباط، وكما هي الحال بين السنة والشيعية في لبنان. وهي في رفعها لهوية وخفضها لأخرى، تتفرّع لنهب ثروات هذه الجماعات المخدوعة، ولا تقف عند إذكاء صراع الهوية المولد للعنف بين الجماعات، إذ تعي أنّ الهوية الجهورية والفاعلة في الجماعات قد تستيقظ في أية لحظة، فيدفعها هذا الوعي إلى تكوين دوائر حماية تتوسّع كلما ابتعدت عن المركز، وتتشكّل كبرياتها

دوائر التأثير في السّلطة كأصحاب رؤوس الأموال أو الصناعيين، أو تعتمد على نفوذ أجنبي.

والأوليغارشية ثقافة تمتدّ لتشمل الأحزاب والطوائف والعرفيات والإثنيات والمذاهب والأديان والقوميات، فهذه الأنظمة تتقوى بالميليشيات السياسية وبالمجموعات العسكرية، وتستعين بمرتزقة يبيعون ولاءهم لقاء المال وسلطة السلاح، ممّا يعزّز كيانها كحكومات قمعية دكتاتورية لا وجود في ظلّها للديمقراطية.

وعليه فالدولة الأوليغارشية هي التي يخضع القرار السياسي فيها لسيطرة طبقة تشكل جزءاً صغيراً من سكانها، يجعلون كلّ مقدراتها وآليات العمل فيها تسير بما يتناسب مع مصالحهم وأهدافهم، ويمكن القول بأنّ أنظمة هذه الدول تختصر في عائلات نافذة معدودة تتوارث النفوذ والقوة. وبهذا المفهوم، فإنّ الثقافة الأوليغارشية هي ثقافة فوقية،

## الأوليغارشية



تعرف الأوليغارشية أو ما يسمى بحكم القلة، بأنها أحد أشكال الحكم الذي تكون السّلطة السياسية فيه مقتصرة على فئة اجتماعية صغيرة، تتميز إما بثراتها أو نسبها أو سلطتها العسكرية، وتعتبر من أنظمة الحكم التي لا تحترم القانون.

كان أرسطو قد أورد المصطلح كمرادف للبلوتوقراطية (حكم الأثرياء)، إلا أنّ الأوليغارشية لا تعني بالضرورة حكم القلة الثرية.

وهي تشير في العصر الحديث إلى الحكومات التي لا تملك الأرضية الجماهيرية، فتلجأ إلى الاعتماد على





صدى الحرية - العدد الرابع والعشرون 2013-8-23



جامعة الثورة - العدد الثامن عشر 2013-8-23



جسر - العدد الـ 27 والرابع والثلاثون 2013-8-27



سوريتنا - العدد الحادي بعد المائة 2013-8-25



عنب بلدي - العدد التاسع والسبعون 2013-8-25



رجال العاصمة - العدد الخامس عشر 2013-8-25



زيتون - العدد الخامس والعشرون 2013-8-23



المسار الحر - العدد الثامن والأربعون 2013-8-21



صوت كفر بطنا - العدد السابع 2013-8-23



طيارة ورق - العدد الثالث عشر 2013-8-25



أوكسجين - العدد الثاني والسبعون 2013-8-23



سوريا الحرة - العدد الثالث عشر 2013-8-26



صدى الشام - العدد الخامس 2013-8-26



حرية - العدد الواحد والخمسون 2013-8-26